للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

البنطلـــــــون لأ

«قلة» أدب ساخر

خالد أبوعليو

Sound ساوند
للنشر والتوزيع

أبو عليو، خالد
البنطلون لأ: قلة أدب ساخر/
خالد أبو عليو_ الجيزة: مكتبة ساوند للنشر والتوزيع، ٢٠١٣
ص؛ سم.
تدمك ٧ ١١ ٥٣١٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الأحاجى والفكاهات العربية.
أ- العنوان
٨١٧
رقم الإيداع ٢٠١٦٧ / ٢٠١٣
ISBN 978-977-5317-11-7

إن الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى ساوند للنشر والتوزيع.

جميع الحقوق محفوظة

٢٩ شارع محمد عبد السلام، خلف كايرو مول
الهرم - الجيزة - مصر.
تليفون: ٠١٢٧٧٧٨٥٩٧٣
Email: soundforpublishing@gmail.com
الطبعة الأولى: نوفمبر ٢٠١٣
الطبعة الثانية: ابريل ٢٠١٤
تصميم الغلاف: كريم آدم.
الإخراج الفنى: أحمد الطيب.
الإشراف العام: أحمد النِميس.

جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز إستخدام أو إعادة طباعة أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة أو وسيلة نشر متاحة دون الحصول على موافقة خطية من الناشر.

إهـــداء

إلى عمـــــي
الذي تمنَّى دوماً أن يراني كبيراً
إلا أن المرض لم يمهله ورحل صغيراً

• «شد الحزام على وسطك غيره مايفيدك».

بديع خيرى

• «إنك لم تبكِ من أجل أبيك.. وأنا لم أبكِ من أجل غريسكوس، إنني أبكي من أجلنا جميعاً».

سبارتكوس

• «مش ممكن تدرس جامعة في القاهرة؛ لأن الشوارع زحمة وممكن تخبطك عربية».

أمي

أى تشابه فى الأحداث والشخصيات والأماكن لا يمت للواقع بصلة، وإن حدث لاقدر الله.. فعلى الخيال أن يراجع نفسه؛ لأنها ببساطة راحت عليه!

المقدمة.. عادة وليست عبادة

أقدِّم لكم مجموعة أحاسيس وتجارب عشتها، تردَّدت كثيراً أن أنشرها في كتاب، فسوق الأدب الساخر قد شهد تراجعاً غير مسبوق.. فلم يجرؤ خيال أعتى الكُتَّاب الساخرين أن يضاهي الكوميديا السوداء التي مرَّ بها الوطن، فضحك المصريون كثيرا وبكت مصر أكثر..

وكعادة عصور الاضمحلال صار الجميع يكتب ولم يكن ينقص أي بقَّال إلا أن يحصل على رقم إيداع وعنوان لكل مجموعة أوراق تُواليت يبيعها!

وحرصاً مني -عزيزي القارئ- على عدم الوقوع في ذلك الفخِّ فقد ذيَّلت عنوان كتابي بكلمة «قلة» أدب ساخر، فإن أعجبك الكتاب فأنا أقصد بها أنه يحوي مجموعة ألفاظ لا تتناسب مع القراءة العائلية، وحينها «ستشكرني» على أمانتي.

وإذا لم يُعجبك فأنا أقصد أنني لم أرقَ بعدُ أن أكتب أدباً مكتملاً، وإن ما أكتبه يعتريه نقص وحينها «ستشكرلي» على بضعة جنيهات دخلت جيبي!

وفي هذه الحالة لن أمانعك أن تضع الكتاب في سلام إلى أقرب مكان تلقي فيه أوراق التواليت أو تسلمه إلى أقرب بقال وهو هيتصرَّف!

خالد أبوعليو

البنطلون آه (١)

• أنه وطن يشبه جيلي الفراولة فيه حاجة حلوة، يحيا في ثلاجة التاريخ، يتظاهر بالحراك الدائم.. لكن دون أن يتخطى موضعه في الطبق أو نظر المواطن!

• منذ نعومة أظفارنا ونحن نحلم بأن نطير في السماء، ونسافر إلى الفضاء، لكني لم أكن أعلم أن وسيلة السفر الوحيدة ستكون.. سيجارة حشيش!

• حين تجتمع شلة أصحاب على مقاهي البورصة وتفكر في إنشاء حزب مدني.. تجد أن ممارستهم للسياسة تشبه إحدى أوراق لعبة الدومينو «البلاطة»!

• كليات العلوم في مصر تُقدِّم للوطن كل عام ألف «باحث» عن لقمة عيش!

• ننادي دوماً بتنشيط سياحة الآثار، وحينما ألمح مرسي إلى المسلات الفرعونية بإشارة من يديه أمام رئيسة الارجنتين، لم نتركه يخدم الوطن في صمت!

• يحكي المواطن المصري الفقير عن تجربته مع الحكومات أنها في كل مرة كانت تخيره مابين الاغتصاب أو القتل، ثم أردف قائلاً: «والحمد لله أدينا عايشين»!

• الثورة والزمالك قليلا حظ في الدنيا، فكلاهما يعاني من «الفصيل الواحد» و«عبد الواحد».

• في الصعيد.. كنت أعشق الذهاب لمحطة السكك الحديدية أشاهد الشريط الحديدي الذي يمرُّ عليه القطار وأسافر معه بخيالي.. وحين قرَّر الواقع السفر.. اشتاق الخيال للعودة!

• إلى شهادتي الجامعية، لا أعلم ما الذي دفعني أن أفتح قبرك في درج المكتب!

• مستقبلنا مع السلفيين أن نتقدم نحو الماضي!

• ليست المشكلة في دمج الأحزاب.. المشكلة الحقيقية عدم مصلحة القيادات في دمج الكراسي.

• عالم السياسة مستنقع قذر يجمع مجموعة من اللاعبين يجيدون السباحة في الوحل.

• إذا كانت أمي مصر هي أم الدنيا، والأب مجهول حتى اللحظة.. فستظل تنتج حكومات بنت حرام حتى اللحظة أيضاً!

• ليس كل من يتحدَّث باسم الإسلام يفهم صحيح الإسلام؛ فهناك فارق بين الطبيب وحلاق الصحة؛ فالأول يستطيع إنقاذ حياة المريض، والآخر يخطط لإنقاذ خمس بيضات نظير عمله.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

كرمالك

وأخيراً اجتزت كتل البشر التي تحيط بالمسرح من كل اتجاه، كانت قدماي تعرفان طريقهما جيداً أو بالأحرى كان بريقها هو من يعرف طريقه نحوي، يجذبني كسفينة غازلتها الأضواء المنبعثة من فنار الإسكندرية الذي كان للعالم إحدى عجائب الدنيا السبع كما كانت هي بالنسبة لي أحد مطامح الدنيا السبع مليون!!

تقدَّمت أكثر بفعل الزق والركل والدفع، صرت في الأمام! بعد أن قذفني الجمهور بحركة تشبه حركة الأمعاء الدقيقة، لا تندهش.. إنها لعبة الحياة حين يُسخِّر الكون أدواته في خدمتك.. صار يفصل بيني وبين أحلامي عشرات من البودي جاردات تنتشر بعرض المسرح فاخترت لنفسي بصيص أمل في رؤيتها يمرُّ من بين حوافِّ أجنابهم جعلني ألمحها كقطعة من البلَّور الأبيض يتخللها أطلال فستان أسود مرصَّع بالماس، تُمسك المايك وتغني وهي تنظر لي «مش كتير عليك»، لم اكن املك من الرفاهية حتى امرر تلميحا كهذا مرور الكرام بل تلقفته كشراراة أوقدت محركاً بداخلى بقوة إسطبل أحصنة يدفعنى أن اتقدم نحوها مسرعاً وأعبر لها عما يجيش بخاطرى.

فها هو الكون يسخر أدواته مرة أخرى ويرسل لى اشارة كونية عبر الجمهور الذى يردد اغنيتها فى حماسة وحتماً يقصدنى «سلملى عليه .. روح وسلملى عليه»، تطرق ذهنى إلى أن تعاطف الجمهور الأن يذكرنى بإسطورة روسية قديمة تسمى عصفور النار وهو طائر له جناحين مضيئين ما إن يظهر بقرية إلا وكانت رسالة لأهلها أنه يوجد بينهم عاشقين متحابين عليهم أن يبحثا عنهما ويزوجوهما، لقد صار نظرى وروحى عالقين بين عصفور النار فى السماء وعصفور الجنة على الارض وفيل ساكن ينتظر التحرك، ففعلت!

وكأجمل نجمين على مسارح برودواي، طار بنا المسرح من الفرحة إلى السماء، وخَفَتَ الضوء وراح الضجيج وحبس الكون أنفاسه يستمع إلينا:

إليسا معشوقتي الجميلة، اتركيني أشاهد جمال عينيكِ في صمت، دعيني ألعن العلماء الذين قالوا في العين الأباطيل وإنها جسم مظلم.. فحتماً فاتهم النظر إلى عينيكِ، فأنتِ وحدك القادرة على إسقاط نظريات الإبصار، وإسقاط بشائر نهديك برشاقة بضع سنتيمترات خارج حدود الفستان.

دعينا نتراقص على أنغام التانجو الذي تحبينه حيث في الأثناء لديَّ الكثير من الهمس إليكِ حين يقترب الخصر فالأفئدة.

أتمنى أن تبادليني نفس الشعور، وألا يكون حبنا الخالد المفترض من طرف واحد، والأيام غير بعيدة أن تجمع بيننا كل الأطراف، فلو تعلمين ما بداخلي وعندك شوية أصل لكانت أغنية «عايشالك» أقل ماتقدِّمينه لعاشق مثلي، ولأعلن العالم كله أن المسافة مابين منزلينا في سوهاج وبيروت هي منطقة عشق مقدَّسة شهد كل من زارها أنها تجمع أجمل إحساس في الكون.

أعلم أنكِ ستحبينني أو تحبينني أو هكذا أطمح؛ فليس القمر ببعيد على العاشقين، فلو كان الجميع يهاب أن يقترب من الشمس لأنه سيحترق، فأي مخبول يخشى أن يقترب وهو يعلم أنك مصدر الحياة له على كوكب الأرض؟!

لن أنتظر منك رداً الآن، سأمنحك مهلة للتفكير لن تتجاوز مدتها خطوات قدميَّ التالية في رقصتنا، وكم يعلم الله أنها ستمرُّ عليَّ دهراً..لكن سيكفيني مجرد إيماءة يُرافقها بسمة رقيقة من شفاهك التي تقطر شهداً وعذوبة، والتي بمجرَّد حركتها قادرة على تحريك كواكب المجموعة الشمسية وقادرة على هزِّ كيان أعتى الرجال تقلاً، ولعلك تطلعين بنت حلال أكثر مما أعتقد، ويصلني الردُّ بقبلة

طويلة تُعوِّضني عن أيام الكحرتة والصعلكة في الطرقات، وعلي نظام إداري أصابني بما قد يؤثِّر على صحَّتنا الإنجابية مستقبلاً.

ما أن ننتهي من رقصتنا، سأصحبك في رحلة طويلة إلى بلدتي في الصعيد، حيث سنقضي أجمل ليالي العمر تجعلك حين تتذكرين القاهرة وبيروت تدندنين بحسرة أغنية «ليالي الشمال الحزينة».. ولا تقلقي بشأن العيشة الجديدة فهي لن تقل صخباً عن الحياة التي تحيينها، تلك العامرة بالأضواء والحفلات والطعام الفاخر وسيارات الليموزين وحمامات السباحة التي يسبح فيها عشرات المانيكان، والمانشيتات التي تتصدر الصحف وهي تتحدث عنك أو ربما في يوم ما عنا، وعن فنانة مشهورة على علاقة بشاب في العشرينات من عمره.. إنه نفس الصخب سيصاحبنا في قطار الصعيد أثناء سفرنا، ولكنه صادر عن أنين الغلابة والمطحونين الذين دارت الدنيا والبلد على عظامهم كالرحايا، وأصداء أصوات كالرعد تملأ الأجناب خلَّفها الاهمال وتزييق الأبواب والفساد والنوافذ المحطمة، والتي هي كفيلة بأن تجعل من أغنيتك «أواخر الشتا» ليست مجرد أحاسيس بل علامات متفرقة في أنحاء جسدك! حتى ضجرك الدائم من المعجبين والمصورين الصحفيين الذين يلهثون وراءك في كل مكان ويتصرفون معكِ بغلاسة لا تلائم

رقتك، لدرجة أن أحدهم أسقط رفيقتك في السحر الجميلة نيكول كيدمان على الأرض.. هل رأيتى ياعزيزتى الفستان الأبيض الضيق الذى كانت ترتديه وقتئذ؟ وما سببته لنا حين سقطت على الأرض وزادت إنحناءاتها.. فتساقطت معها السنتا خارج شفاهنا، لا أعلم أى جرم بحقكم قد إرتكبناه حتى تفعلون بنا كل هذا، أنتن ياعزيزاتى الفاتنات لم تخلقن أبدا لإسعاد البشرية أو ليستمتع بكن أولاد المحظوظة فقط من الرجال بل أنتن سبب شقاء رجال الأرض جميعاً بل سبب دوران الأرض حول نفسها، دعك من نيكول الآن فهي تعيش في دولة محترمة ستجلب لها حقها، أما أنتِ فلن يجلب لكِ حقك إلا رجل طمعان فيكِ يدفع عنك غلاسة عشرات الباعة الذين يلهثون وراء لقمة عيشهم، ومابين ذاك وهؤلاء سنبحث لنا عن مقعدين شاغرين بين مئات من الركاب أعياهم اللفُّ والدوران على مقعد ليخفف عنهم آلام الوقوف المتململ طيلة ساعات، وبحكم التجربة أؤكد أنكِ بعد عناء البحث لن تجدي مقعداً شاغراً سوى حضني، وحينها ثمن التذكرة الذي يكفيني هو كلمة «خد بالك عليا»!

قد يظلمنى القدر ويرفع عنك حرج حضنى فى مكان كهذا، فهناك خطورة أن نفعلها وسط شعب « ثائر» فالجميع سينعت سلسفيل

أهلنا ويتهمنا بالشذوذ فى حين يحسدنى كل منهم بحرقة من داخل أعماقه ويتمنى لو حل مكانى.. هل رأيتى شذوذا فكريا اكثر من هذا؟! نهايته.. سيفرجها الله من عنده بمقاعد حين تجدين الناس يتسحبون من حولك الواحد تلو الآخر؛ هرباً من الكمساري ودفع التذكرة؛ لأننا شعب متدين بطبعه لا يقبل الحرام!

وبذكر التديُّن فقد مللتُ -ياعزيزتي- من تكرار أمي حديثها عن ضرورة زواجي، وأن أكمل نصف ديني؛ فقد اختارت لي عروساً صعيدية ستقصف نصف عمري، أما أنتِ يامعشوقتي فعمري معكِ في أمان، وإن كان لابد من ضريبة تُدفع، فحتماً أنك ستقصفين نصف ظهري ولكن.. «أمري لربي»!!

سأحدد لكِ جلسة معها وأقدِّمك لها أنك عروس المستقبل الذي اخترته، سنبني بيتاً جميلاً نعيش فيه سوياً، ونبني فيه فرناً صغيراً نلعب أمامه بالعجين، سأُلطخ وجهك المشرق بأطراف أصابعي، وتنثرين على وجهي حبيبات الدقيق، ثم نتناول غداءنا من الجبنة القديمة ونرشف الشاي..

وسابتاع لك جلباباً صعيدياً أسود يمكنك إعتباره «لوك جديد» ترتديه لحظات العصارى فى ساحة الدوار الفسيح سالتقط لك به صوراً تذكارية يمكنك أن تنشريها فى حسابك على الفيس بوك وتكتبى فوقها «اسعد واحدة»، إنها حياة جميلة بحق وليست «عيشة والسلام»!

اعلمي -ياعزيزتي- أنني رجل صعيدي «بيستحي»، فلن أقبل أن تدفعي مليماً واحداً في مصاريف المنزل إلا في السنين الأولي فقط من زواجنا ريثما أجد لنفسي عملاً شريفاً في بلد حجزت كل مناصبها الشريفة للحرامية والأدعياء والمتاجرين بالدين وآلام الناس، واكتفي مُلاكها الأصليون من الطبقات الأحقر بمعاونتهم على السرقة؛ بحُجَّة أننا شعب يهوى أن يمشي جنب الحيطة، التي كُلَّما تهدَّم جزء منها أقامها الناس بأيديهم.

وكبقية أبناء شعبي تحطَّمت أحلامي عند أقربها حينما دفعني حائط البودي جارد أرضاً عندما فكَّرت في مجرد الاقتراب منك، صدِّقيني لم يُبكِنِي أني أصبحت أفترش الأرض؛ فهذا هو مكاني الطبيعي وأنتِ مكانك بين النجوم في السماء.. ما آلمني حقاً حين سمعتك تغنِّين وأنا أغادر محيط المسرح يائساً: «كان نفسي أعرف أد إيه حبتني»!!

زيمبوڤلك
من وحي التديُّن «الشعبجي»!

سواق ميكروباص موجِّهاً حديثه للركاب قائلاً: «عليا النعمة كنت بطلع بالعربية من سوهاج لاسكندرية على الصحراوي وأنا لا معايا بطاقة ولا ورق ولا حتى رخصة للعربية ومحدش كان بيقولي انت فين»..

علَّق عليه أحد الركاب في سكينة قائلاً: «مادام نيتك سليمة مع ربنا يبقى دول كلهم ملهمش لازمة».

***جانب من حديث شعبوي عن الانفلات الامني داخل أحد الميكروباصات.**

شاب يستوضح من أحد كبار السن عن نيَّته في التصويت على الاستفتاء بنعم أم لا؟ فردَّ في نبرة حازمة: «نعم طبعاً».. فاستطرد الشاب مستوضحاً: «ولماذا نعم؟»

فردَّ الرجل مستنكرا سؤاله: «ومين يرضى بنته تكون شر.... ؟!»

***وقت صعود موجة التيار الديني في المجتمع ونجاحهم في الحشد الطائفي في استفتاء ١٩مارس.**

في توبيخ وعتاب صِحْت في مجموعة من البشر يتَّهمون الثوار بالخيانة والعمالة وتلقي التمويل، وبذلت محاولة لتذكيرهم بمقولة ابن خلدون: إذا حلَّ المظلوم محلَّ الظالم صار ظالماً.. فصمت كبيرهم ثم هزَّ رأسه وابتسم ابتسامة الواثق وكأنه سيُجهز عليَّ بالقاضية قائلاً: تقدر تقول لي يا أستاذ مين اللي بيموِّل ابن خلدون؟! ولا أذكر غير أنني مازلت أعاني مشاكل في الإنجاب حتى الآن!

***فترة تولي المجلس العسكري حكم مصر وتشويهه للثوار.**

ومن مبطلات الوضوء أيها الأحباب.. إطلاق المفرقعات! هل تعلمون ماهي المفرقعات يا إخواني؟!.. إنها الفِسا والضراط.

***جانب من خطبة جمعة تتحدَّث عن فريضة الوضوء!**

وعلاج ما نحن فيه أن نعود إلى دين الله عوداً محموداً غير مردود.. هل يستطيع أن يقنعني أحدكم أن مسلماً مؤمناً موحداً بالله يؤدي الفروض يمكن إصابته بإنفلونزا الخنازير.. والله أبداً.

***جانب من خطبة جمعة عن إنفلونزا الخنازير!**

أتناقش وصديقي المهندس حول الشريعة الإسلامية مضيفاً أننا نُطبِّقها بالفعل، فقاطعني بجدية وحزم: «إحنا عندنا قوانين كتير ضد الدين»..رددت متلهفاً: «زي إيه؟» فقال: «يعني إزاي أنا أرخَّص عربيتي بـ١٥٠٠ جنيه ليه؟ ده ضد الدين»!!

***والنعمة حصل.**

عارف الفكهاني ده مع إنه مسيحي.. بس حاجته نضيفة!

***أمام أحد محالّ الفاكهة.**

أحد عُشَّاق الإخوان يجلس بجواري، ممسكاً بالريموت يُقلِّب بين القنوات حتى توقَّف على مشهد أيتن عامر وهي ترقص بدلع مِرِق لمصطفى شعبان، وتابع في استمتاع وتلذُّذ ولم يُعِرْني أي انتباه، وحين سألته عن رأيه في مرسي التفت لي وقال في تحفُّز: «الإسلام قادم»!

***أحبُّوش.**

وحين كان يلاحقني صديقي السلفي في كل استحقاق انتخابي بضرورة أن أصوِّت لشرع الله ضدَّ أعداء الإسلام، قرَّرت أن أسأله: وماهو شرع الله؟ فردَّ: «إنه شرع الله»، فضغطت أكثر، فقال: «اديني فرصة يومين وأرد عليك».

***وعلى فكرة هو لسه ماردش عليَّا لحد دلوقتي!**

لا يجد المواطن الشقيان تعبيراً يغازل به المرأة المدملكة المصقولة الأرداف التى تصادفه فى الطريق خيراً من «اللهم صلى على النبى»!

***مش بعيد ابوك يكون بيعمل كده !! ايوه ابوك انت !!**

يضع أمامه لفافات التبغ الفارغة التى يجاورها كميات كبيرة من الحشيش ويبدأ لفها فى صنعة مخاطباً أخوه فى المزاج الذى يجاوره قائلاً: والله يا أخى أهم حاجة فى الدنيا دى رضا ربنا والصحة! فيؤمن صديقه على كلامه: وكفى بها نعمة !

***فى احد الافراح الشعبية**

ذهب أحد العصاة الى شيخ يشكو له سوء حظه انه زنى بفتاة لكنها حملت منه ويسأله ما العمل؟

فأجابه الشيخ مستنكرا ولم؟ لم تعزل عنها لحظة القذف حتى لا تكون مصيبتك مصيبتان ؟

فرد: لقد سمعت يا مولانا بعض المشايخ يرددون: ان العزل مكروه !!

***على لسان هذا الشيخ**

فى السادسة من عمرى كنت أتردد كثيراً على مكتبة قصر الثقافة وذات مرة جلس أمامى طفل يبدو عليه انه «أبن ناس» وأشار على اللوحة الفنية التى فى الخلف منى؛ ثم قال هذه اللوحة رسمتها ريشة

أبى الفنان فسعدت به كثيراً ثم حاول صداقتى.
وفى بدايات تسامرنا قال: أنا أذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد مع ابى فصعقت!
سالته: ما اسمك؟!
فرد: شنودة
فعجز لسانى عن الحديث ولم استطع الكلام مرة اخرى.
فعرض علي أن نلعب سوياً بعد الإنتهاء من القراءة، فرفضت بشدة.
فسألنى: لماذا ؟
فقلت: ملكش دعوة.
قطع حديثنا والتوتر الذى خيم، صوت مشرفة المكتبة التى قدمت ورقة وطلبت من كل طفل أن يكتب فيها موضوع تعبير عن الوحدة الوطنية فانهمك كل منا فى الكتابة بإخلاص عن موضوع لم تدركه عقولنا انذاك، فأفرغنا فى الورق مجموعة الجمل التى نحفظها فى المدرسة بعكس ما نضمر بفعل تربية مجتمعية خاطئة..
ومن هنا كانت اولى رحلاتنا مع النفاق والتدين الشعبجى.

سلامتك من الآه

مريرة.. هي سكرات الكتابة.. موجعة!! فريثما يشعر الكاتب باقترابها من الحلقوم.. تجتاحه الآلام في كل أنحاء جسده.. يتصاعد صدره النحيف إلى الأعلى أو يهبط كرشه بقوة إلى الأسفل.. فيقرِّر أن ينزوي بعيداً عن رؤية من يحب.. حتى يتعذَّب بمفرده.. وكأنه حكم مشدَّد بـ.. معاناة الحب الأول مع النفاذ..

يصرخ الآهة.. حين تدور الأفكار في عقله.. بسرعة كبيرة دون أن يسمعه أحدهم.. فتسمع لها طنيناً يُشبه ضجيج الرحايا.. ولا يُقدِّره أحدهم أيضاً وهو مازال.. ينكفئ على مكتبه يعاني أثرها بالفرك تارة.. والتخبيط على الجبهة تارة أخرى، فربما ثمة تجمعات كلاكيع فكرية تحول دون سيولة حبر القلم الذي أمسك به!

كل أمنياتي أن يطير هذا القلم فوق الأسطر لا يتوقَّف أبداً.. أو يعاني هبوطاً اضطرارياً.. حتى وإن نفد الحبر سأجري له عملية تزوُّد بالحبر في الهواء.. سأمرُّ فوق السطور وأسقط الكلمات برشاقة.. سأفرغ كل ما يجيش بصدري وأنا أحلِّق فوق الجبال.. أغازل السماء.. أبصق على الأرض، أسابق الطيور..

أو حتى أحزم حقائبي وأوراقي وأقرر الهجرة إلى كوكب الشمس.. أشعر أنني رئيس في جمهورية الإبداع.. أصدر دساتير أدبية.. ومشاريع إمتاع يتعلم منها البشر أو يثورون ضدها ويسقطونها، تُثني الصحف على ذلك الكاتب المبدع الخائن المخلص المنافق لوطنه وقضاياه.. يااااه تنهال الكلمات في ثنايا الأوراق كسرب من البراشوتات المتدفقة.. كل منها يستقرُّ في المكان المناسب.. الذي سبق واخترته بعناية وصبر.

وإذا كان الجو لا يسمح بالطيران، فلن تكتمل رحلة يقطعها القلم سوى بضع سنتيمترات ثم يعود فيقطعها ثانية فيعود فيجف الحبر وينفد، وتمل الأفكار المحمولة فتطير وتزيد الآهة والصراخ، ولا أحد يسمع، وتسير الدساتير كما هي دون إبداعاتي، وستكتفي الصحف بنشر أخبار الفنانات أو تُجري لقاءً فنياً مع أهم حزام وسط راقصة في التلفزيون.. قطعاً هذه البراشوتات جميعها سيكون مكانها البحر أو ربما خارج الفضاء الكوني.

فلم أجد فوق دماغي سوى حمار قابع يزيدني يقيناً بأنني لن أكون صوتاً أدبياً بل حماراً مرئياً، وحينئذ سأمرض ثم أموت من المرض فأموت واستيقظ فاكتب فينتابني الصداع الفتاك فأمزق الأوراق، وأيضاً لا أحد يسمع، فأقول لنفسي سلامتك من الآه!

قفايا السادس عشر!
علقة مووت

في تمام الساعة التاسعة صباحاً، من أمام أحد طوابيرالعيش اليومية، سطا أحد المواطنين على خمسة أرغفة أمتلكها كنت قد اشتريتها من براثن الفرن، بعد أن باغتني بشلُّوت عنيف على مؤخرتي أفقدني توازني، ونزع أزرار بيجامتي الحمراء، تلتها زقة كتف سوبلكس مزدوجة أطاحت بي في عمود الإنارة المقابل، حدث على إثرها إصابات متفرقة في أنحاء جسدي، تتراوح مابين علوية سفلية خفيفة إلى معتدلة.

كل هذا كان يمكن تداركه، ونلمّ الموضوع، لولا، أن القشة التي قصمت ظهر البعير، وجعلتني مصمماً ألا أتنازل أو أتزحزح عن موقفي أن تطاوله قد طال قفايا الكريم، مما أسفر عن انفجار مروِّع بداخلي، وحريق ضخم اندلع بجلد رقبتي..

ولكن لا.. وألف لا.. لن أسمح أبداً أن يكون قفايا مباحاً طوال الوقت، سأجدها من اللي فوق ولا من اللي تحت.. سأقطع يد من فعلها..

لا بل يده ليست كافية، ربما سأهشم رأسه التي أوحت إلى يده أن تنال مني، بل سأقتله وأنزع منه روحه التي جعلت منه رأساً أوحى إلى يده أن تطال قفايا، أقدمْ يا حقير.. لقد انتهى مصيرك... ت ق د م... تـــ... أين ذهب.. لقد هرب الجبان.. يا لسوء حظي!

أذاً ربما سأحيط قفايا الكريم بسياج عازل يعمل بالكهرباء الجافة؛ خشية أن تتكرر هذه الأحداث مرة أخرى!

وعلى الفور خرج السيد رئيس الحكومة يستنكر هذا العمل المروِّع، وقال في بيانه إن مصر مستهدفة، وينبغي ألا نتهاون مع من يستهدف ضرب المواطن على قفاه؛ لأننا الوحيدون الذين نعرف ونعلم جيداً من أين يُضرَب القفا!

وقد أدان السيد صاحب المخبز هذا العمل ووصفه بقلة الأدب، فيما تجمهر السادة المواطنون أمام المخبر، ورفعوا لافتات من الأقفاص تنديداً بالعنف!

وقد أعرب السيد رئيس اتحاد المخابز البلدية عن غضبه الشديد جراء تلك الأحداث، ووصفه بـ «الحادث الإجرامي»!

واعتبر السيد وزير التموين أن ذلك عمل فردي لا يُعبِّر عن جموع المواطنين، ولا ينبغي أن يؤثِّر على انتظام حركة الطوابير!

فيما طمأن السيد وزير الداخلية عامة المواطنين بأنه تتم ملاحقة الجاني، وتم إغلاق الأسواق القريبة حتى لا يتصرَّف بالخبز في أي غموس، وتم تأمين جميع مداخل الشارع ومخارجه حتى لا يستطيع الهرب!

فيما أعرب علي (حلاق الحتة) عن تضامنه الكامل وتبرَّع بحلاقة مجانية أحدد أنا نوعها؛ تخفيفاً لشعوري!

كما صدر بيان عن مجلسي الشعب والشورى يدينان الحادث، ويؤكدان أواصر الحب والمودة التي تجمع بين الهند وباكستان!

واعتبر مجلس حقوق الإنسان أن مثل هذه الأحداث جديدة على المجتمع المصري ولم يعتدها من قبل!

وتظاهر المئات من المصريين في الخارج أمام السفارات المصرية بالخارج يطالبون زعماء تلك الدول بالضغط على الحكومة من أجل إرجاع حقوق قفايا المهدرة!

وقد أرسلت إليَّ برقيات من رؤساء الجامعات تدعو لي بموفور الصحة والعافية وأن أعيش وأضرب وأنضرب!

وجابت أنحاء القاهرة تظاهرات عارمة رافعة شعارات «ضرب القفا مش شرف.. بزيادة كدب وقرف»، «قفانا يا قفانا.. هاتوا ابن الجبانة»، «ضربوا قفايا ليه ليه.. هي مسابقة ولا إيه»!

وقد دخلت حركة «لامؤاخذة.. كده أوفر» في ثاني أيام اعتصامها المفتوح أمام نقابة الصحفيين وهددت بتدويل القضية!

وأعرب أبوعرفة أحد المواطنين البسطاء عن استيائه من مثل تلك الأحداث التي من شأنها أن تُفرِّق بين أبناء الشعب الواحد، قائلاً لزوجته الست عدلات بحرقة: «حضَّري لنا العشا يا ولية»، ثم دخل لينام!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

عنف وحب

وسط لفحات البرد القارس، وصقيع الشتاء، الذي أصاب مظاهر الحياة بالجمود، كان صوت الرعد يزأر في كل مكان، السماء تعالج الأرض المريضة بجلسات البرق الكهربائية، ترى الحياة وقد هجرت الأغصان فوق الأشجار، وفرشت أوراقها الذابلة ثنايا الأرض، كأنها منشورات تستنهض همم المستضعفين؛ للثورة على الطبيعة، الطرقات خلت من المارة، المحالُّ التجارية أغلقت أبوابها بعد أن قاربت دقات الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.. الأشباح تحوم وتتراقص في كل ركن، بعد انصراف شياطين الإنس.

في نفس الوقت الذي لم يكن تامر قد أنهى بعدُ وصلته العاطفية الليلية، مع حبيبة القلب هايدي، يتبادلان الغرام، ويستشعران الأحاسيس على صوت إليسا المنبعث من كاسيت يمين الغرفة، وهي تصدح «يا عالم بكره يا حبيبي مخبيلنا إيه.. ياخوفي بكره ياحبيبي ما اشوفكش فيه»، ثم لا تلبث أن تعيد الأمل الضائع بشكل أكثر مأساوية وتقول: «يا نعيش مع بعض حبيبي.. يا نموت إحنا الاثنين»..

كانا يتلقفان المشاعر الدافئة ويسويان العشق على حرارة التليفون، إذا اقتربت بأنفك قليلاً من السماعة، ستشتم أبخرة الحب المتصاعدة، يشوبها سحب دخان السجائر، التي يلفظها تامر في كل تنهيدة من صدره المحترق، فتظلل أضواء الغرفة الخافتة، وتحجبه شيئاً فشيئاً عن الواقع المزيَّف الذي لا يعرف الأمل ولا يقدر منافسه عالم الأحلام.

وفجأة، ووسط تلك الأجواء الدافئة، كهرب صوت ناعم، سلك الوصال، ووضع عقدة في حبل المودة، كان الصوت لا يختلف كثيراً في عذوبته عن صوت هايدي، لكنه كان حازماً وقاطعاً مستقيماً لا أظنُّ أنه يحمل قلباً سليماً، أو نية صافية، وحتماً لا يُراعي أشد اللحظات نشوة ورومانسية، ليصيب الجليد سيل المشاعر المتدفق بين الطرفين ويتوقف الحلم..حين تراخمت قائلة: «عفواً لقد نفد رصيدكم، يُرجى شحن البطاقة»!

****

غابة كثيفة تعيش بها الدببة، ذات أسوار وردية اللون يتدلَّى منها قلوب حمراء، تتفرَّع في النهاية إلى قلوب صغيرة، تحوي صوراً

منوعةً لتامر حسني مكتوب تحتها بأوراق بسفورية ملونة TEMO يوجد في السرير إلى جوارها، أحدث دب وليد دخل الغابة في عيد ميلادها الأخير.

هايدي تمسك موبايل مثبتاً بطرفه ميدالية تنتهي بحرف T: وتردِّد في دهشة: «كيف تُغلق أيها الحقير الموبايل في وجهي دون أن أكمل حديثي، كيف تهرب دون استئذان»، استطردت ودموعها الغزيرة تزيل وساخة الأتربة عن شعر الدُّب القطني.. «نعم.. إنه لم ينتظر.. لقد ظنَّ أني سأقول.. مثل باقي الفتيات.. تقدم لي عريس وأهلي يُلحُّون عليَّ فيجب أن تتحرك أو تجد حلاً.... »

استلقت هايدي على ظهرها ممسكة بمنديل ورقي وهي تهزُّ رأسها يمنة ويسرة يهتزُّ على إثرها شعرها الحريري المنسدل في تتابع، وهي تقول: «لم يعد له مكان في قلبي، ذلك الغبي، لقد ظهر على حقيقته وانكشف، لقد انخدعت فيه طيلة السنين الماضية، لقد أعطيته كل شيء.. كل شيء»، زاد بكاؤها عند تلك الكلمة: «لقد ساعدته في دراسته بالمال وقدَّمت له الكتب، لقد تساهلت معه، جعلت منه بني آدم، كم تشفعت له لدى أساتذة الجامعة لسوء سلوكه، كم.. تحملت قذارته.. من غبية غيري ترضى أن تحب هذا الحيوان!!

من غيري...من... أجننت أنا هايدي السلاموني من حيَّرت طُلاب الجامعة حتى ينالوا نظرة.. لأقع في هذا الوغد!!

وبعد لحظات مرَّت متثاقلة، وكلمات خفَّت كثرتها وبدت قليلة، هدأت من روعها وقالت في ضيق وحسرة: ملعون هو الحب، فليذهب إلى الجحيم، لن يرتاح قلبي أو تغمض عيني قبل أن أوجِّه له السباب في التليفون، وأبصق في وجهه حين أراه، ربما غداً لأني لا أملك رصيداً في الموبايل، إذاً غداً..

نزغها قلبها فجأة، فقفزت مفزوعة بل الآن..

****

لملم تامرفي عجلة وعدم تركيز، كل ماطالته يداه، الولاعة الفضية، علبة السجائر، نقود ورقية، وألقى بالكوفية الصوف فوق رقبته، وهرول مسرعاً خارج الشقة، كل ما يشغل باله فقط عبارة هايدي الأخيرة قبل أن ينقطع الاتصال «ياحبيبي سأعترف لك بأمر مهم.. لا يحتمل الانتظار!!» تجاوز درجات السلم كأنها مُنحنى جليدي، واتخذ من الحوائط المتهالكة عكازاً يُحدد به مسار انحناءاته، حتى انتهت به الرحلة الخاطفة أمام باب العمارة.

بنظرات مشتتة ذات اليمين وذات الميسرة للبحث عن صاحب

كشك، يُقدِّم له كارت شحن، يُجيب به عن ظنونه المتلاحقة عن تلك المحبوبة، هل كانت حبيبتي نيتها الاعتراف بحبها مجدداً، بل الملعونة الخائنة التي كانت على علاقة بآخر ولم تصارحني حتى هذه اللحظة، لا لا.. هي لا تفعل ذلك، بل هي مريضة.. حقاً مريضة، لقد استشعرت هذا من خلال لقائنا الأخير ورعشة جسمها اللافتة للنظر، كيف لم تصارحني من البداية؟ ألم نتَّفق على أن نصارح بعضنا بتفاصيلنا الصغيرة وإن كانت تبدو تافهة، أو ربما كانت ستخبرني بأن والدها قضى سنواتٍ في السجن في جريمة سرقة، فأنا منذ رأيتها معه يوصلها بسيارته حتى باب الجامعة، لم أرتح لشكله المريب، وسكنت الشكوك قلبي، أو... أولعل ماحدث أسفر عن شيء.. أوه.. لا.. طفل.. يا لسوء حظي.. ارحمني يا ربي. إذاً ماذا؟؟ غلب التفكير تامر، فذهب به في غفوة خاطفة في رحلة قصيرة إلى عالم الأوهام والهواجس..

لعلَّ نار الأشباح التي تُحيط بعقله وجسمه، لم تجعله يشعر بالصقيع والثلوج التي تتناثر من حوله.

وبعد ومضات من الوقت وزلزال داخلي يعصف بأرجاء تامر، فتح عينيه فإذا بسيارة شرطة متوقِّفة أمامه!

****

قاومت هايدي رغبتها في الخروج، لكنها عجزت أمام كرامتها المهدرة.. لا تستطيع التحدُّث من موبايل أحد فينفضح أمرها، ولا تستطيع أن تصبر للصباح والنار موقدة بداخلها، إذن لا سبيل سوى الخروج.

نفضت هايدي بقوة غبار التردُّد، وضعت طرحة سوداء فوق رأسها والتفَّ بالطو من الصوف حول خصرها النحيل، أخذت تترنَّح على أطراف أصابعها، كأنها متدرِّبة حديثة في رقص الباليه، حتى أخيراً وصلت إلى باب العمارة، وقفت حائرة مترددة، تخشى ذئاب الليل، ولا تعلم إلى أين تذهب في هذا العالم، تنعى حظها السيئ ويومها الأسود الذي التقت فيه تامر، تدفعها الظنون فتحفر خطوة للأمام ثم ما تلبث أن يقودها خوفها أن تتراجعها للخلف.

وفجأة تنامى صوت ضجيج عالٍ وبوادر أضواء يقتربان من المكان شيئاً فشيئاً حتى يقف مصدر الصوت أمامها، رجل عجوز ذو لحية بيضاء يلفُّ حول رأسه شالاً من الصوف، يظهر عليه

الضعف والهزال يعمل طوال الليل على توكتوك لكسب المال الحلال؛ لتلبية احتياجات أسرته، ما أن شاهد هايدي وردَّد مسرعاً: «أستغفر الله العظيم.. اللهم استرنا ولا تفضحنا يارب»، أشارت هايدي للشيخ في توسُّل أن يوصلها لكنه قاطع أمنياتها قائلاً: «لا حول ولا قوة إلا بالله لن تركبي معي.. اتقي الله، أنتِ فتاة سيئة السمعة ألا تخشين من عذاب الله؟ كيف تبيعين جسدك لمن يشتهيك؟ يا لعوب»، انهارت هايدي في البكاء: «أنا لست لعوباً، أنا شريفة، كيف تتهمني بهذا؟ بل اتقِ الله أنتِ فيَّ، وهل الفتاة الشريفة تقف بمفردها على جانب الطريق في جوف الليل؟ هل هي تتضرَّع إلى الله أم إنها فتاة لعوب في انتظار أحد الزبائن؟».

شتَّ عقل هايدي من صدمة الإهانة التي أجَّجت النار بداخلها إلى حريق سيلتهم كل شيء: «كيف تقذفني بالباطل؟ هل الدين أمركم أن تتعدوا على الناس دون وجه حق؟».

ثم بدت مستسلمة بعد ضعف موقفها: «اعتبرني إذاً فتاة لعوب، فجريمتي أني أنتظر متعتي من عزرائيل، ليصعد بي من مجتمع لا يرحم إلى رب كبير واسع الرحمة»، سدَّدت كلامها في لوم للشيخ: «جزاك الله خيراً ستُحاسب على إهانتي، بدل ركوبي معك خشية أن يتعرَّض لي أحد».

انتقص الشيخ في نفسه ما فعل، وتذكَّر ما حدث الأعوام الماضية لابنته ميرفت حين عودتها غاضبة من بيت زوجها في منتصف الليل، وتعرَّض لها بعض الخارجين، ثم أوقف الشريط وقال لهايدي: «اركبي معي وسأوصلك إلى حيث تريدين لكن بشرط».

«لك ما تأمر».

«سآخذ عشرين جنيهاً».

****

السيارة يتقدمها ضابط يوجه نظره إلى تامر، يعتلي كتفيه زوج من النجوم المذهبة، ويكسو رأسه الحليق طاقية يتوسطها نسر معدني مفرود الجناحين، أصاب الصدأ أحد قدميه، وإلى الخلف منه زوج من أشباه الرجال بل الديناصورات المنقرضة، يختبئون وراء بدل سميكة من الكتان تأخذ لون الزيت المغلي، تستطع أن تميِّز أسنانهم الصفراء التي تكسوها بقع النيكوتين، إذا ما فتحا فمهم اللتثاؤب.

فزع تامر من المنظر، وتزاحمت الأسئلة تساور نفسه، وأطبق الصمت على لسانه، وراح حوار صامت مجيئاً وذهاباً يُسدده الضابط ببريق عينيه، ويصدُّه تامر بخلجات واضطرابات نفسية محيرة، لا يجد تامر أجوبة لها.

كسر الضابط حاجز الصمت، وقال في هدوء موجهاً حديثه لتامر:
- ممكن أشوف بطاقتك لو سمحت؟
فتَّش تامر نفسه بشكل مضطرب باحثاً عن بطاقته في طيات هدومه، فاكتشف أنه قد نسي البطاقة أثناء نزوله، فوضع يديه جانباً ورأسه منكسر، ونظر إلى الضابط في صمت مكلوم.
فهم الضابط إشارة تامر وبادره بسؤال: «إذاً أنت تتجوَّل في هذا الجو البارد ولا تملك بطاقة، وملبسك غير مهندم، تلتفت ذات اليمين وذات اليسار لتتأكد أنه لا أحد يراقبك.. هممم إذاً أنت لص».
فزع تامر من كلام الضابط، وأحس بأنه في ورطة حقيقية، وقاطع الضابط قائلاً: «لا والهى يا فندم أنا مش لص سيادتك أنا ابن ناس.. أنا بدور على محل أشتري منه كارت شحن».
- تسرقه ولا تشتري منه كارت، أنت فاكرني هاصدقك.. ابن ناس يخرج دلوقتي يعمل إيه؟ ثم مين هتكلمه دلوقتي؟ أكيد أعوانك.. اعترف.. الإنكار مش هيفيدك.
صمت تامر للحظات، ثم قال والدموع تفرُّ من عينيه ووجهه ينظر للأرض وثمة إحساس بالوجيعة يسري في كل جسده: «بل سأكلم من يعينني على الحياة».

- أي حياة غير شريفة تلك التي تعيشها يا لص؟

- اعتبرني.. لص.. فجريمتي أني أحاول سرقة الأمل من براثن الحسرة والمرارة.

لم يفهم الضابط.. واستطرد: «وتحاول أن تجد لنفسك المبررات يا لك من لص وضيع»!

- لو كنت حرامي.. كان زماني حاكم لك، لكني لص شريف فصرت تحكمني.

- اخرس.

قال تامر في شجاعة: «بل خرجت لأكلم حبيبتي ونسيت البطاقة وافعل ما تفعله».

ضحك الضابط بسخرية متناهية وردَّ: «أي حبيبة؟ إنك طفل صغير».

بادر تامر مسرعاً: «لكن قلبي كبير، وأمثالك هم من يضعون أحجاراً بدل القلوب ولا يعرفون الحب».

صمت الضابط وكأن كلمات تامر أيقظت ثورة مشاعر خامدة بداخله لم يكن يعمل لها حساباً، وتذكر دعاء التي رفض أبوها زواجه بها، إذ لم يكن وقتها قد دخل الشرطة، وطرده أبوها قائلاً: «أنت لسه عيل».

نفض الضابط مسرعاً غبار الذكريات، ثم انتفض مرة أخرى، وعاد ليظهر رابط الجأش من جديد ونظر لتامر قائلاً:
- لاشئ يعنيني في هذا، قل ما يحلو لك في قسم الشرطة.

وأشار لزوج العساكر لتقييده وركوبه سيارة الشرطة، وانطلقت السيارة مسرعة.

****

مازال التوكتوك يثير الاشمئزاز في نفس هايدي، أجنابه المفتوحة ثلاجات مجهَّزة، حركته البطيئة لعدم مقدرة هذا العجوز أن يرى أمامه سوى مترين، الرياح التي تغازل شعر هايدي المسترسل بين الحين والآخر جابت الأسئلة نفس هايدي..
- ماذا فعلت لك حتى تفعل ما تفعله؟
- أتنظر لقد صرت فتاةً لعوباً هل أنت سعيد؟
- لقد ركبت توكتوك على يديك، فماذا لو استمررنا معاً؟ ماذا سأركب؟ كارو بحمارين أنت منهما؟
- هداياك مملة كلها وقبيحة، الخاتم الذي يجمع اسمينا، مزرعة الدباديب التي أملكها، العطور الفرنسية، ألبومات تامر حسني الذي أموت فيه.

سأنسى كل شيء جميل فعلته، أول مرة رأيتك حين دافعت عني أمام خمسة شباب بمفردك، وتحمَّلت الضرب، حين انتقبتَ وأدَّيتَ امتحاناتي بدلاً عني حيث كنت مريضة، سأنسى كم أنت شهم وشجاع وجريء، وفتى تتمناه كل البنات!

ملعون أبوك يا تامر فلتذهب إلى الجحيم!

****

كانت سيارة الشرطة تجوب شوارع المدينة، المهجورة بفعل الشتاء، وتامر يرتعش من شدة الصقيع الموجَّهة نحوه من فتحات الصندوق الخلفي، التي تبدو كبوادر تعذيب للمتهمين عما سيشاهدونه لاحقاً، والأسئلة تدور بشيطان رأسه:

- ماذا فعلت لكِ حتى تفعلي ما تفعلين؟

- أتنظرين لقد صرت لصاً، هل أنتِ سعيدة؟

- لقد ركبت سيارة الشرطة على يديكِ، فماذا لو استمررنا معاً، ماذا سأركب..منصة الإعدام؟

- حتى هداياكِ لقد صارت ذكريات تعيسة لي، الكرافتة العسلي الشيك، الساعة الكوارتز السويسرية، ألبومات إليسا التي أموت في دباديبها!

- لقد نسيتُ كل شيء جميل فعلتِه معي، وقفتك إلى جواري في مرض أمي، تدخُّلك لإنقاذ مستقبلي أكثر من مرة، سأنسى كم أنتِ جدعة وطيبة القلب، وفتاة يتمناها كل الرجال!

ملعون أبوكِ ياهايدي فلتذهبي إلى الجحيم!

****

فجأة يختلُّ اتزان تامر، إثر فرملة مفاجئة، ليضع يده مسرعاً على أحد الأجناب لحمايته من السقوط، يتابع تامر بنظره الطريق من إحدى الفتحات، فإذا بكشك اتصالات صغير أمامه فتاتان وشاب لا يزال يقاوم حركة الشتاء، تبسَّم حين رآه وقال: «يا لسخرية القدر.. هكذا هي الدنيا تحرمك من الشئ وتعذبك برؤيته، وأثناء ذلك فوجئ بصوت تحركه الرياح قادم من أمام السيارة «اذهب أنت حر طليق»، «فلتذكر رجال الشرطة بالخير، وأن الأحجار لانت بفعل الأمطار، وصارت قلوباً».

****

هايدي في عجلة من أمرها أمام الكشك، أعطِني من فضلك بطارية موبايل وكارت شحن.. يقطع الحديث صوت شخص يلهث قادماً بسرعة ضربات قدميه تحدث ضجيجاً ملحوظاً يقول في لهفة: «كارت شحن لو..سمـــ.....حت من؟ أنتِ؟»

تنظر هايدي في ذهول وتعيد نفس الجملة: «مَن.... أنت؟»

- ماذا تفعلين هنا!

- بل ماذا تفعل أنت!

مدَّ تامر يده وأمسك بمعصمها، نزعته بقوة، وأشاحت بوجها بعيداً عنه، ثم صمتت برهة وانصرفت في خطوات متثاقلة، اقترب تامر منها:

- إنتي إيه اللي منزِّلك دلوقتي، إنتي بتخونيني؟

- ربنا يسامحك، أنا معنديش وقت أضيعه مع أمثالك.

- وأنا ندمان في يوم إني عرفت واحدة زيك.

تمضي هايدي في طريقها بخطوات متثاقلة، وكأنها لاتهتم به، واستمرَّ هو في أسئلته:

- أمال إيه اللي منزلك دلوقتي؟

- وأنت مالك، بتسألني بصفتك إيه؟ جوزي، خطيبي، ح ب ي ب ي...وأنت؟

- لا عادي، أنا كنت نازل أشتري علبة سجاير.

- سجاير من محل اتصالات، واضح إن سجايرك نوع SMS.

قليل من الصمت وخطوات متثاقلة من جانبها:

- ممكن أعرف إيه الخبر المهم إلى كنتي عاوزة تقوليه ومايستناش؟
- أني بكرهك.. وأنت قفلت ليه في وشي؟
- عشان مش طايق أسمع صوتك.
- بتحبيني؟
- لا....ب ع ش ق ك وأنت؟
- بموت في الثلج اللي بتمشي عليه.
- أنت شكاك.
- لا..انتي اللي شكاكة.
- أنت.....
- انتي.....
- إحنا الاثنين شكاكين.....

مش هتقولي بقى؟

هايدي في عتاب:

- كنت عاوزة أقولك بطارية الموبايل باظت، ومعادتش قابلة شحن، وهتفصل خلال دقايق وكنت حابة آخر كلام يكون بينا قبل ما يطلع علينا صباح جديد عشان ربنا يجمعنا هي «لا إله إلا الله»!

- وأنا رصيدي خلص وأنا بكلمك وجريت أشحن عشان أقولك «محمد رسول الله».

البنطلون آه (٢)

• نعيش في لحظات من عمر الوطن أبرز ما يُميِّزها أنها بلا طعم ولا لون ولا رائحة ولا رئيس!

• أبحث عن رفيقة ثورية تجعل جوهر حياتي التغيير، فبعد أن أظفر بحكمها أفكر في التجديد لـ «ولية» أخرى!

• الفيس بوك كان وسيلة جيل يحلم بوطن.. والوطن كانت وسيلة جماعة تحلم بالخلافة.. والخلافة كانت وسيلة أمة تحلم بالخلاف.. والخلاف كان وسيلة عدو يحلم بأن يستمر في الحلم، والحلم كان انعكاساً لواقع أسود ومهبب والسواد والهباب يكمن في «عجولنا»!

• الشيخ أبو إسلام متفاخراً أمام الكاميرات: كانت أمي تتذوق البول الخاص بي لقياس نسبة السكر.. ثم تقاعس أن يشكرها ولو ببيت شعر لشوقي يقول: الأم مدرسة إذا أعددتها.. أعددت شعباً طيب أوي ياخال!

• تصوَّر أن أناساً على شاكلة عبد الله بدر وأبو إسلام هم حملة راية الدعوة فترة بزوغ الإسلام... لصار أهم كتب التراث بين أيدينا الآن: «إحياء علوم (سب) الدين» للألماني!

• ما أطيب ميدان التحرير حيث رائحة الجنة ومذاق النصر.

• أنا أحد أفراد جيل كان ينام حتى يحلم ببلد نظيف، لكنه اصطدم بشعب يحلم أن ينام!

• أكتب.. كي لا أغادر الدنيا.

• لا أنصح مرضى القلب بسماع موسيقات عمر خيرت.. فقد يخلط القلب بينها وبين الأكسجين الذي يحمل الحياة.. فتتوقف نبضاته لحظة رفع أصابعه عن البيانو.

• حاربنا «التوكتوك» باعتباره مظهراً حضارياً سيئاً في الشارع، فظهرت «التوكتوك» على الشاشات.. وبدلاً من أن يقوم السائق بتوصيل الزبائن قامت الزبائن بتوصيل الدِّش!

• الفارق بين البنت الصعيدية والبنت الإسكندرانية يشبه الفارق بين السكريات؛ يوجد منها قالب طحينية ويوجد صوابع ملبن.

• بعد مرور أكثر من عام على الثورة بكل مافيها، لن أجد جملة أبدأ بها حكي تجربتي عنها خيراً من: «مرة واحد صعيدي.....»!

الست لمّا.. ياعيني لمّا

وأشار لي العامل أن أسلك هذا الممر حتى نهايته..
كانت خطاي قد اعتراها الضعف والعجز من أثر الصعود والنزول المتكرر حتى أتمِّم ختم هذه الأوراق الملعونة التي لا أعرف الفائدة منها، ماذا سيقدِّم لي إمضاء الأستاذ حاتم في الدور الأول حتى أضع بجانبه توقيع الأستاذة رقية التي يقع مكتبها في الدور السابع؟ ما الفائدة من تعدي الموظف بالشطب على الطابع الذي اشتريته من مكتب البريد الذي يبعد كيلومترات عن الهيئة، قطعتها مسرعاً في لهيب الشمس حتى أستطيع لحاقه قبل أن يغلق أبوابه في وجهي؟
غطَّى العرق الغزير جبيني وتتسلَّل إلى عينيَّ، كنت أرى من ورائه بصعوبة بعد أن أزيح قطراته جانباً، أدفع رغبة الأوراق في السقوط بين الحين والآخر، أقاوم سلسلة قدمي اللتين تتحركان ساحبةً وراءها أطناناً من الإرهاق والتعب، أسمع صراخ جيوبي واستغاثاتها وهي تطلب الرحمة.
إذا نظرت لأسفل أرى المربعات التي تُزيِّن الطريق قد بالغت في استقبالي برشقها قطع الشطرنج من حولي، فأسمع صهيل الأحصنة

تسبقني، وأحسد الوزير الذي يملك قطعاً يُحركها، وكيف سأصل أنا..وأنا مجرد عسكري حقير لا يملك إلا خطوة يتيمة للأمام، مغامراتي دائماً محسوبة تتوقف بـ «كش ملك».

رمقتني الجدران الرمادية للمكان من الجانبين، وكأنها قد أبدت تعاطفاً معي، اقتربت لتتوكَّأ على كتفي في ثقل وتهمس في كذب.. مصلحتك تهمنا.. أدفعها بذراعي الواهن فأنا لا أطيق المنافقين، فلتبتعدي عني يا ملعونة لا أصدقك، تعود في وقاحة لتكشف لي صدرها حتى أنال منها وأقرأ أنها تاريخ منذ عشرات الأعوام، تباهي بسلسلة طويلة من الرجال على مرِّ السنين قد نالوا منها أيضاً.

وفي غفلة مني!! وفجأة!! تغيَّر المشهد في لحظات دون أن أشعر، حين اخترق الصفوف فيل قاطع من خلف الخطوط أطاح بي بعيداً إلى النهاية ليريحني من حياة المرِّ عفواً بل أقصد الممر.

غرفة واسعة، تكاد تبدو ضيقة، تحمل التنوُّع، ويعيبها الوحدوية، أرى في زواياها وعلى أرففها أكواماً من الأوراق، تنتابني الحيرة بشأنها إن كانت تلك الأوراق تخصُّ العمل، أم إنها في انتظار عامل النظافة ليتخلص منها، فعذراً تلك المرة الأولى في هذا المكان.

لفت نظري عنصرية تلك الغرفة فلم أرَ سوى مجموعة من النسوة، حارت ودارت الأعمار فيما بينهم، لو تملَّكت الظروف، لكانت تلك الغرفة سوقاً رائعاً لاختيار عروس لي ولكن هيهات..

حمحمت المرة، تلو الأخرى، لكن واحدة منهن لم تُعِرني انتباهها. توقفت لبرهة، أثار انتباهي ما يفعلنه..

وجدت امرأة في الركن البعيد تنزوي عن أقرانها يطبق عليها الصمت المريع، اتخذت من كف يدها مسنداً، لتريح عقلها الكبير عليه، فبلا شك أن لحظات الصمت تلك تطوي بداخلها أخطر القضايا، فربما تساورها قضية صراع الحضارات أو ذكائها فاق هذا، فراحت تفكر في البحث عن حلول للعيش على كوكب المريخ.

في الجانب القريب من الباب، تدهشك امرأة تحمل بين يديها إبر التريكو، تتنقل الخيوط بين يديها في خفة ورشاقة متناهية، رغم أن أصابعها تميل كثيراً لقطع الملبن إلا أن التريكو أكسبها مرونة وسرعة متناهية في الصفع على الوجه لمن يجرؤ فقط، لعل وعسى أن ينوبني سلام بريء باليد منها.

بجوارها في المكتب سيدة تبدو عليها الوحشية، والقسوة، تنهال بالمخرطة التي بين يديها على أوراق الملوخية الغضَّة حتى تُحولها فتاتاً فتاتاً، حتى خروج آخر قطرة ماء من ثناياها.

يقابلها سيدة، أشفقت عليها كثيراً ورقَّ لها قلبي، تتناوب كوب الشاي الواحد تلو الآخر؛ فنوبات الصداع المزمن على ما يبدو لا تفارقها البتة.

راقني كثيراً وكثيراً، مجموعة من النسوة، تتعالى ضحكاتهن، تلهب مشاعري وعقلي، ضحكة إحداهن الصارخة، التي تعزفها بين شفتيها، كم تمنَّيت أن يفسحن لي مكاناً بينهن، وأشاركهن أطراف الحديث، كُنَّ يتغامزن ويتلامزن حول أوضاع الرجال في تلك الأيام، وانحطاط مستواهم بعد ارتفاع أسعار الحبة الزرقاء.

قرَّرت أن أضع حداً لهذا الازدراء القاتل، أحدثت صخباً بصوت عالٍ، صمت الجميع فجأة!

ووسط هذا السكون أصابتني سهام نظراتهنَّ الحادة المكلومة، التي شعرت معها وكأنني الرجل الأول في حياتهن.

تراجعت للوراء، خطوة.. ثم.. خطوة..

فتوقفت، ثم غلبت ضعفي وتقدمت تجاه إحداهن، مبدياً رغبتي في ختم تلك الأوراق خاصتي!

قاطعتني.. مسرعة عبرة نظرة خاطفة لأوراقي: لقد تم نقل الأختام إلى الدور الثالث، فلتذهب مسرعاً إلى هناك.

حط النقط على الحروف

أعقد النية لكتابة مقال مدوٍّ أو موضوع جديد لم يخطر ببال أحد قط، أنط من على الكنبة نطة تثير انتباه من حولي في لحظة تركيز تجعلني أنفِّض لحديث أمي المتكرر عن عدم مساهمتي في مصاريف المنزل، وكأن عفريتاً تسلل إلى البيت، وأعطاها العشرين جنيه منذ قليل، أسير في طريقي إلى غرفة الجلوس تاركاً من خلفي دعوات أمي وصوت منى الشاذلي القادم من الصالة.. فأنا لا أرى أمامي؛ فقد بدأت أستشعر الآن بالوحي يدور ويحوم في رأسي فأنا سأكتب عن.. عن.. عن...

ما أبهى وأجمل إلهامي حين يُذكرني بالدراجات البخارية!

أشعل الكهرباء وأنظر باشمئزاز لشكل الغرفة غير المهندم وسيئ التنظيم، مما يجعل ذهني يتطرق لسلبيات عدم وجود شخص يهتم بك لشخصك، ويشرد ذهني لأمور «ماتأكلش عيش» زي الجواز والخطوبة.. أتغلب عليها بتقطيم نفسي بكلمتين زي «انت لاقى تاكل».

بعد أن أجلس على مكتبي أكون هدأت قليلاً، وأرحت أعصابي، وبدأت ثورة الأفكار أيضاً هي الأخرى تهدأ تهدأ حتى تتلاشى تماماً، ولا أجد شيئاً أكتبه؟ يبدو أن إلهامي قد تشعلق بأغنية بوسي سمير «أطلعله بره يجيني جوه يجيني جوه أطلعله بره»، وهو ما بهدل أمي بين غرف المنزل كلها تقريباً دون أن أحطَّ النقط على الحروف، وأكتب كلمة واحدة، حسناً لا بأس فكوب من الشاي قد يكون الوقود الذي تعلّق إلهامي عليه.

- أنا أشرب الشاي خفيف.....

يجب بعدما أنتهي من كوباية الشاي تلك أن أسطر مقالاً يتنازعه الشباب فيما بينهم، ويحقق لي كمَّ زيارات يتخطى الآلاف.. والحياة ماهي إلا صبر وكفاح ومعاناة ومش بتيجي من المرة الأولى.

التقط قلماً وورقة..

«الأم مدرسة إذا أعددتها.. أعددت شعبا طيِّب الأعراق»..

يا لغبائي لقد اختزلت الموضوع كله في جملة، ولم أمنح لنفسي فرصة لأشرح الموضوع، وأغفلت جوانب مهمة كانت حتماً ستفيد القارئ، هل أفصحت إن كانت المدرسة «تعليم أساسي» أم «ثانوي»، وما موقفها من الصف السادس الابتدائي، وياترى فاتحة ولا قافلة في ظلّ إضرابات المدرسين دي؟ و.....

لقد مزقت الورقة وارتحت من الصداع النصفي الذي ألمَّ بي للتو؛ فمشكلة التعليم لا تنتهي وهي صداع مزمن سأترك الكتابة قليلاً لأتناول قرصاً من البنادول، وأرسل في طلب واحد كابتشينو؛ فإلهامي أصله تربية قهاوي.

أظنني الآن بعد ماعملت دماغ أو بالأحرى شنب، لن أكتب على الأوراق مرة أخرى، حتى أستطيع تعديل الكلمات بسهولة، سأتحمَّل الزنة الفظيعة الصادرة من الهارد كأن أمي تحتفظ بالغسالة داخل الكيسة، صدق توفيق الحكيم حين قال: «لا يوجد رجل عظيم دون ألم عظيم»، وأنا ياربي الآلام تحيط بي من كل جانب.. أوراق صفراء غبية، هارد بايظ وصداع يفتك بي.. لقد فاض بي الكيل لن أتحمَّل كل هذا وأجلس لمدة طويلة هكذا، دون أن أخرج للبلكونة لاشاهد رحاب واخبرها انى كتبت شعراً جديداً فيها.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

ابن الـ.. دايرة!

واخترقت الصفوف، وقسمت كتل البشر كالسكين في الجاتوه، بفضل جسمي النحيل، ومكري الكبير، الضيوف فى كل مكان ينالون نصيبهم من أوراق التبغ المخصوصة بالترحاب والأسارير، وأشتمُّ من بعيد رائحة نفاق خطير، بعد لحظات قليلة فقدت القدرة على الشم، لم أعد قادراً حتى أن ألتقط أنفاسي من أثر التدافع والتزاحم، ورائحة دخان السجائر.

كان سعدان الزايف، عضو المجلس الشعب الحالي، والمرشح لدورة قادمة، قد نظَّم له أحد المصلحجية، ندوة ليتحدث فيها عن أهم إنجازاته السابقة، ومشروعاته القادمة.

كانت اللافتات تملأ السرادق، الدي جي يُمطر الحاضرين بوابل من الأغاني العاطفية.. لن أخفيكم سراً راحتي لجمال صوت لؤي بغضِّ النظر عما يقول، عندما غنى: «يا اللي جاي تدينا صوتك.. اطمن أكيد.. الحزب بتاعنا في مصلحتك.. والتزوير هيزيد».

كان الرمز الانتخابي لسعدان هو «الثعبان»، يلتفُّ بطول ١٠٠ ذراع من أول السرادق مطوِّقاً أعناق الحاضرين بمنتصف جسمه،

ثم لا يلبث أن يمتد وصولاً للمنصة، فاتحاً فمه في وجه الحضور ويخرج منه لسانه للجميع.

كانت هذه لافتة تحدى ماكرة من قبل المنظمين تجاه بعض الحاقدين على سعدان والذين كانوا يراهنوا على فشله فى المرة السابقة لأنه لم يكن يملك أى مؤهلات غير علاقاته بالحزب الحاكم ومأمور القسم وبعض الضباط الذين كان يقدم لهم خدمات للدرجة التى جعلته يكتب فى أوراق الدعاية الانتخابية «مرشحكم لمجلس الشعب.. سعدان الزائف .. حاصل على ICDL».. ونجح !

بدأت الندوة بشعارات حماسية تثير الحماسة، وتشد من العزائم والهمم، هوبه هوبه هوبه.. سعدان تحت القبة، وفي وسط الحديث تطرق سعدان عن أحدث وأهم إنجازاته عن دورات المياه التي بدأت تملأ الشوارع وأن المسافة بين الواحدة والأخرى لاتتجاوز بضعة أمتار.

موجة البرد القارس التي اجتاحت السرادق بالإضافة إلى العديد من المشروبات، جعلت إحساساً قوياً بالتبوُّل يتسرَّب إلى جسمي، كنت أخشى تحوُّل هذا الاحساس المتسرِّب إلى تسريب، هرعت مسرعاً خارج السرادق، لأقتل هذه الرغبة في إحدى دورات المياه التي يتم التحدُّث عنها، وما أن تحرَّكت بضعة أمتار للخارج...

حتى شممت رائحة صنان نافذة تأتي من أحد الأجناب، هرولت إلى مصدر الرائحة فإذا بها تنتهي بحائط كبير مكتوب عليه بخط إصابه الزهق: «الرجاء عدم التبوُّل هنا ياولاد الكلب»!

لم التفت للنداء وأفرغت مثانتي في سلام، وكان يبعدني بمتر واحد أحد ضيوف المؤتمر يقضي حاجته ويرتدي تي شيرت عليه من الخلف رمز الثعبان.. تركته وانصرفت وأنا أتساءل: هل يختلط الخراء بالماء؟!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

كريستينا

لم أعلم يوماً أن قدري المنيل سيدفعني لرؤيتك تخرجين من كنيسة «مار مينا» المقابلة للمسجد الذي أصلِّي فيه.. حيث مئات المصلين يتهامسون في أحاديثهم الجانبية عن رائحتكم التي لا تُطاق، وعن لحوم الخنازير التي تلتهموها صباح مساء، ثم لا تلبثون أن تتجرَّعوا بعدها البيرة والخمور، فتعلق برائحة أفواهكم، حتى إني ذات مرة سألت شيخ الجامع السلفي في إحدى حلقات الدرس..

- ماذا ياشيخنا لو اغتسلنا نحن بمياه مجارٍ، واغتسلوا هم بماء الورد هل ستظل رائحتهم نتنة؟

فقال:

- نعم يابني لأن الطهارة محلها القلب.

قلت:

- ولكني لا أشتمُّ القلوب.. ورائحتهم كرائحتنا، لا تفرق في شيء، بل يوجد منا من لا يجرؤ أحد على الجلوس بجواره.

فقال بغضب:

- يابُني كثرة الجدل هي سبب ضياع الأمة.

قلت: وهل الصمت يصنع امماً من ذهب.. ومالفرق بيننا وبين الحيوانات عندئذ ؟!

لم أكن مستعداً بحال أن أقبل موروثات شعبية ترعرت في بيئة خصبة من الجهل، ومع الوقت صارت كأنها ثوابت لا تتجزأ عن الدين، فكيف مثلاً يسمح الدين الإسلامي لأبنائه بالزواج من أبناء دين آخر عرف عنهم الرائحة السيئة، أو انعدام النظافة، سخافات تلقى رواجاً بين السوقة والدهماء، وخصوصاً حين ترك البعض ركوب التكاتك واتجه لركوب المنابر، وبدأ يُطلق كلاكسات، أقصد فتاوى، وعلى المقابل هل كريستينا تظن هي الأخرى كما يروج عنا ايضاً عندهم أنني شخص غير حليق الذقن قذر المأكل والمشرب رث الثياب، أحيا على شراب البوظة والملوخية، وأستمتع بإطلاق الريح من وقت لآخر كما يروج عنا ايضاً عندهم؟! لا أظن فهي تحمل عقلاً أوسع وأكبر أو هكذا اتمنى.

كريستينا.. أتذكر أمامى الأن المرة الأولى التى شاهدتك فيها وكيف تجرأت أن أتوجَّه إليكِ لأسألك باستعباط إنساني حاد: «هي الساعة كام؟» حينها شاهدت ملامح وجهك المريمية تطالع الساعة المنقوشة على معصمك الذي يشبه لهطة الإشطة...

وهذا ما دفعني أكثر لأن أستطرد معكِ باستظراف مش بطال:
«أكيد الساعة دي ESHTA RESISTANCE».
لا تؤاخذيني كريستينا على عفويتي، فقد كانت معدتي تعاني وقتئذ من آثار صيام سنة الاثنين.. فتاقت نفسي للحلويات، وما أحلاكِ.
يوم الأحد القادم سأمكث في المسجد بعد صلاة الفجر حتى تنتهي من أداء قدَّاس الأحد؛ لأني سأعرض عليكِ أمراً مهماً لا يحتمل التأجيل، تردَّدت كثيراً أن أفاتحك فيه، فقلبي لا يستطيع إخفاءه عنك أكثر من ذلك، مهما واجهتنا معوقات أو عقبات سيفرضها علينا مجتمع جاهل ودولة يائسة، قد يُكلفنا ذلك الأمر فتنة طائفية كبرى سيُشعل فيها السلفيون الأمر، لكننا يجب أن نتفق ألا تثنينا محاولاتهم حرق كنائس أو تهجير أقباط، فهم مسؤولون عن تشددهم، ولكنهم ليست بين أيديهم أحلام ومصائر البشر..
سأكون في الموعد أمام الكنيسة، متحدياً رجال الأمن الذين تدرَّبوا على أننا بنزين وكبريت ينبغي ألا يجتمعا، رغم وجود الكنيسة بجوار المسجد، ويا لها من سماحة زائفة، نروِّجها ولا نؤمن بها، فما اجتمع قسيس وشيخ يُقبِّلان بعضهما إلا وكان ثالثهما مصيبة أو كارثة قد حلَّت.

فى منتصف الشارع على بُعد خطوات من الكنيسة، صارت أحلامى معلقة أكثر بخطواتك المتباطئة تجاهى، وصار الوطن بمواطنيه يتحدث عن الصفحة التى نسطرها بقلوبنا الأن، لا تلتفتِ لتلك النظرات التى يسددها المارة فى الشارع إلينا لأنهم لا يقدرون مانشعر به وافترضى أن الفضول الذى يأكلهم أتى لهم بالإجابة، هل تعتقدى أنهم سيشجعوننا على ذلك؟ هه هه.. كم رقيقة انتِ ياكريستى بل.. قد يشجعونا أن نحرز معاً تقدما فى طريق الإنتحار وبعدها لن نسلم من السنتهم التى سترددد علينا شائعات ليس لها نهاية، وتخيلى اننا لم نفعل! إن كنتِ أنتِ ستتحملين عدم شراكتى فأظننى لن أقوى الإبتعاد، أعلم صعوبة القرار لكن علينا المجاذفة ونختار أن يتمزق الوطن او تتمزق قلوبنا من الحسرة لن أستطيع أن أنتظر الألم وقتا أطول.. لقد حسمت أمرى الأن، وها أنتى أمامى:

- كريستينا، كل طرف منا يرى الأخر قذر ورث.. هل تمانعين مشاركتى على الفيس بوك حملة «وطن واحد.. ريحته وسخة»!

العيش والملح

حبيبتي «حلم» هل تصبرين قليلاً، يعني ممكن تصبري شوية.. ماتصبري! سأتحدَّث الآن، صدِّقيني.. لا أعلم كيف أتبرَّأ من الوعود التي قطعناها على أنفسنا، ونحن مازلنا شباباً في ريعان الأطفال، أعرف جيداً أنك تحدَّيتِ الجميع من أجلي، فعارضتِ رغبات أبيكِ البرجوازي المتغطرس في أن يُلحقك قصرا برفقة الشاب هيثم ذلك الوغد التافه ذو المال والجاه، وضربتِ برغبات أمك جليلة هانم من ذهب وياقوت ومرجان..عرض المغارة.. وفضَّلتِ أن نأكلها سوياً عيش وملح.

يامن كنت حبيبتي، لا أعرف من أين أبدأ، وبماذا أنتهي، بصي اعتبريني بدأت.. العيش.. لقد ضاق العيش، بجد ضاق خالص، فأصبح الرغيف الواحد منه أشبه بقطعة النقود المعدنية من فئة الشلن، فقدَ قيمته وأصبح بلا كرامة، وجهه المحروق سيعكر مزاجك ويكدِّر صفوك، لايتمتع بتلك السماحة والرقة التي كانت تنعم بها تلك الأرغفة الفينو والكايزر التي كانت تداعب شفتيك الجميلة في نعومة وليونة، أيام المدرسة.

كم تأملت بين جنباتها، طعامة الجبنة الشيدر وأحاسيس اللانشون البيف والفراخ، وشقاوتها عندما تفوح بإكسير البسطرمة، وقت كنت أعاني من السوس الذي كان يفتك بكلاكيع الفول المدمس بين شطري الرغيف الشمسي الذي أحمله، كان فارغاً أجوف على الرغم من قُدرته على استيعاب قِدرة فول كاملة.

زميلتي «حلم» أقدِّر لكِ حين كنت أترك أكلي جانباً وأجري نحو سهام نظراتك الساحرة، وشعرك المتلألئ المنسدل تحت أشعة الشمس، وأستوقفك فجأة في لهفة وشوق وأقول: «لو سمحتِ عاوز حتة»! كنتي تقبلين على مضض، لكن بدافع الحب صارت هذه الحتة تكبر شيئاً فشيئاً حتى كادت أن تصبح سندوتشاً كاملاً!

حلمي «حلم» في الجنة إن شاء الله.. لن أخفيك سراً أن شراكتك لي في رغيف العيش البائس، ستجعلني أضمُر من الجوع، قد أعاني على إثرها هبوطاً حاداً في الدورة الدموية، ويصيبني إعياء شديد، سيمتدُّ إليكِ طبعاً، وحتماً لن أقوى على القيام بمهامي الزوجية.. وستدفعين ثمن التفكير في «الحاجات دي».. أكيد فاهماني ولا هتستعبطي!!

أظن أن الأمور بدأت تتضح، لكِ سيدتي، وأن أحد عنصري عيشنا المفترض وهو العيش قد بات مهدداً، فقد أفرطنا في الطموح والتفاؤل في قدرتنا على توفير العيش والملح، من فضلك انتظري.. أعلم أنه مازال هناك أمل بل عنصر وهو الملح.

أختي «حلم»، فقد نسيت أن أخبرك بشيء آخر مهم سيقضي على حلمنا نهائياً، لقد أخبرني الطبيب صبيحة اليوم بعد أن طلب مني إجراء التحاليل والفحوص الطبية أني أعاني من زيادة حادة مقلقة في نسبة الأملاح، وأمرني بالابتعاد عنها، لمدة عشر سنوات حتى يتخلَّص جسمي منها تماماً.

يا بنت الحلال قدِّري موقفي واعلمي جيداً أن ليس لي من الأمر شيء، فقد خدعتني الظروف كما ستدَّعين أني خدعتك، واغتصبتني الأماني كما ستكذبين وتدَّعين وتقولين «طب واللي حصل بيننا»، عموماً لن ألتفت إلى ادِّعاءاتك وبذاءاتك، فأنا أدرك ما أنت فيه من خيبة أمل، اذهبي....

فليسامحك الله!

البنطلون آه (٣)

• ما فائدة أن نعشق الحرية دون أن نعيش في وطن حر؟!

• إن لم نستطع أن نحيا سوياً فليموت أحدنا.. ولتكن أنت!

• ما الفارق بين «الدماغ اللي توزن بلد»، و«الدماغ التخينة» على الرغم من اتفاقهما في مضمون «الثقل»؟ أن.. الأولى رأس والثانية مؤخرة!

• لقد اشتهر عن منطقة المقطم ممارسة مهنة الدعارة وشقط العاهرات بداية من العاهرة التي تمارس كل الأوضاع وصولاً إلى العاهرة التي ترفض تقنين وضعها!

• إذا كان صدر ومؤخرة المرأة هما محور اهتمام جيلي الحالي من الشباب، فحتماً سيصعد منا وزير يهوى التقفيش في الشعب.

• ومازال هناك سؤال يعقب مشاهدة كل فيلم أبيض وأسود؟! فما أن يبدأ مشهد المعركة في المقهى البلدي بين خصمين.. يتبادل الزبائن عن بكرة أبيهم الضرب دون أن يكونوا طرفاً أصلاً في الموضوع.. طنطاوي كان عاوز كده.

• عندما أستمع إلى مسؤول في مقابلة، يستعرض إنجازاته، أستشعر كم الظلم الذي يتعرَّض له منا، وكيف توانينا أن نبصم له بالصباع الأوسط!

• تعدَّدت زوجات ملوك الفراعنة، حتى فاقت المئات للواحد منهم، أستطيع الآن استيعاب عقدة النقص الجنسي في فكرة بناء المسلات.

• حزب الكنبة لايحتاج إلى توعية... يحتاج إلى تنجيد!

• وبعد أن تعرفت عليه مدَّ يده إليَّ بكارت، مكتوب بداخله «محمود الزنكلوني» صاحب سلسلة محلات.. قاصد كريم وخبير استراتيجي!!

• لماذا لايموت ولاد الوسخة؟ لأن فيه ولاد وسختين سايبينهم يعيشوا!

• الرجل ينضج من أذنيه، أما الحيوان فينضج من فمه.

المتشردين الأحرار

وبعد أن قامت الثورة، وأسقطنا رموز الفساد والخيانة، كان ينبغي أن تفخر مصر ويسجِّل تاريخها أنها مازالت تحمل على أرضها نخبة من الجياع والمتشردين، الكادحين المخلصين، رفقاء الدرب أسفل الكباري تارة، وعلى الأرصفة تارة أخرى، جلساء المقاهي ونزلاء البلاعات، بفضل هؤلاء استطعت أنا وقطيع من الرعاع أمثالي أن نقوم بالثورة، لقد كانت قصة كفاح طويلة ومريرة.

لن أنسى أبداً الأيام التي كنا نضرب فيها الكشري ونحن ننسخ المنشورات طوال الليل؛ لنقوم بتوزيعها صبيحة اليوم التالي، والأخطار تُحدِق بنا من كل مكان، أمام الجامعات، الكنائس والجوامع، المستشفيات والمصالح.. وكل مكان نسج فيه عنكبوت الفساد خيوطه.

لن نبخس الأهالي حقهم الذين قاوموا مباحث امن الدولة وعرَّضوا نفسهم للمخاطر من أجل مصر، فكانوا يُهرِّبون إلينا أقراص الطعمية التي زادت من صلابة عقولنا، وجعلتها صعبة المراس في ضرورة القيام بالثورة.

مازال يجول بخاطري تضحيات المخبر السري تامر الذي كان يتجوَّل طوال الليل أمام رصيف المتشردين الأحرار خاصتنا، ليتابع أنشطتنا وهو يرتدي ذلك التي شيرت الأصفر مخفياً وجهه بنظارة سوداء ويحمل بيده جريدة مقلوبة يقرؤها في نصف الطريق، ويعلق في أذنيه سماعات الإم بي ثري وهو يدندن «أنا جايلك وناويها».

كان يظنُّ أننا لا نعرفه، نياها ها ها ها، في حقيقة الأمر لم يكلفنا كثيراً فقد باع أعوانه وأجهزته عند أول سيجارة فرط من نوع كليوباترا، مع لفافة صغيرة من البانجو كان يزوِّدنا بها ثوار الغرز من أجل تجنيد عملاء سيس جدد.

كم كان عمي سالم بائع البطاطا وعمي مسعود صاحب عربة الكبدة رجلين رائعين، لقد ساهما كثيراً في عمليات الإخفاء والتمويه بتناوبهما الوجود الدائم أمام الرصيف لنتوارى خلفهما عن الأنظار.

كانت الجياع أعواننا في كل مكان بدءاً من حودة القهوجي الذي كان همزة الوصل بيننا وبين الخلايا السرية في الملك الصالح والزاوية والعتبة والعمرانية.. الذين كانوا دائمي التردُّد على المقهي في صورة زباائن عاديين.

يا إلهي لو تعلم.. أيها الصامت كم تحمَّل هؤلاء الجوعى من أجل مصر في ثمن مشروب الشاي الذي رفعه المعلم إسماعيل صاحب المقهى إلى جنيه واحد، كنا نعلم أنه إنسان برجوازي وأن قهوته طالت أو قصرت ستوزَّع علينا نحن الفقراء، وماراً بشنودة طالب معهد الاتصالات منسِّق الثورة على الفيس بوك الذي كان يعمل طيلة الليل والنهار حتى يوفر نفقات علاج أمه ميريت؛ بسبب تدهور حالتها، بعد أن رفضت الدولة سفرها بالخارج حيث إن إحدى الفنانات قد أخذت مكانها فقد كانت في حاجة ماسَّة لعملية تكبير في الصدر.

أما سميحة ابنة الطالبية وبنت الأصول ذات الجرب والقشف لم تكن بمنأى عن كواليس الثورة، كانت ترى أن هؤلاء النسوة اللاتي دخلن مجلس الشعب ضمن ما يُعرف بالكوتة لم تكن سوى شلة من نوادي الروتاري وسيدات المجتمع الراقي، وما نحن بالنسبة لهن إلا قصص تُحكى ونماذج بينهم للاستعراض من باب مضيعة الوقت.

حقاً كل الفتيات باتت أبسط حقوقها من جاز الشعر المدعم والقماش الأخضر الذي يحمل بين ثناياه فخر الزراعات والخضراوات المصرية، هي الأخرى مهددة.

وسط إرهاصات نحاول القيام بها، وقلوب ميتة، تغلِّفها أكفان الحسرة والعذاب، كانت المقطوعة الموسيقية «عفواً أيها القانون» لعمر خيرت الصادرة من الكشك الخاص بأبو مجدي بائع أشرطة الكاسيت في الرصيف المجاور تلهمنا الحنين إلى الثورة، وتُشعرنا بالإبداع والتأمل وكأننا نكتب شعراًعلى صفحات المجهول، لا أننا مقبلون على ثورة قد تطير فيها رقابنا، كانت المقطوعه تصيبنا بالقشعريرة كأنها ماءً بارداً أو بلسماً تناثرت قطراتها على نار عذاباتنا أو أنين جروحنا على وطن مكلوم.

كل هذا التلاحم بين الرعاع والجياع وبعض الساخطين من البرجوازيين جعل القيام بالثورة واجبا لن يتوانى عنه أي أحد، فكان يدوي في صدى أعماقنا ما يقول إنه ليس كل من عاش.. عاش.. وليس كل من مات.. مات. فهناك أحياء في تعداد الأموات، وهناك أموات تبقى سيرتهم بين الأحياء.

وفي الوقت المحدد وحسب الخطة المتفق عليها، كنت قد تعلَّمت الدرس جيداً من الرئيس السادات؛ فقد ذهب إلى السينما ليلة ثورة ٢٣ يوليو، فقررت لحظة التنفيذ أن أذهب إلى عوكل أحد الحشاشين؛ لأجالسه في غرزة سمارة، فمتى فشلت الثورة وتم القبض عليهم فأنا مع عوكل صديق عمري نحشش سوياً، ولا

أعلم شيئاً عن أحد، ومتى نجحت فكنت أحمي الثورة من أعدائها المتواطئين ضدنا أمثال عوكل الخاين العميل.

لم يتردد الرعاع ولو لبرهة واحدة في الانطلاق لاغتيال الظلم، يدفعهم الجوع، ويحرِّكهم الشوق إلى أطيب الأطعمة وأشهى المأكولات، يحدوهم أمل في كرش عامر.

يا إلهي لقد كانت الخطة المرسومة أكثر صعوبة مما وجدنا، لقد وجدنا الحاكم نائماً مستغرقاً في نومه، أين الحراس؟ كذلك نائمون!، لم يتبقَّ سوى مجلس الوزراء! يااالحسن الحظ جميعهم في البحر بالمايوهات في مارينا، فليتم القبض عليهم جميعاً متلبسين بالشفافية إذن.. أين الشرطة هي الأخر؟! لم يعد عددها كافياً بعد الـ٢ مليون معتقل في السجون والمعتقلات، والجيش أعلن تأييده لنا!

لقد نجحت الثورة.. لقد نجحت الثورة! أحمدك يارب!

ما أن علمت بذلك ركلت عوكل، وفررت مسرعاً إلى قصر الرئاسة فصحت مهللا: أنا الزعيم..أنا الزعيم خلاص يااااا جعاااانين بقيت الزعيم.

طار الخبر برشاقة الفراشة صاعداً للعمارات هابطاً للبلاعات وأسفل الكباري، يطوف ذات اليسار وذات اليمين بين المحالِّ والمقاهي يشاكس المارة ويغازل الفتيات، يتنقل بين التاكسيات

ويزغرد في الأتوبيسات، ثم يستريح لبرهة ليقف في وقار وصبر ليخبر أهل الصعيد ويعود مفرفشاً منتعشاً يرقص في الشمال وينثر رحيق عطره في كل مكان.

في هذه اللحظات تجمع بسرعة البرق الآلاف أمام القصر مهللين فرحين في مشهد جمع بين بقايا ثياب لطَّخها الزمن بالذل والقهر. وسيقان نحيلة عارية يكسوها جلود امتصَّ نضارتها ثعبان، وكرمشة، كقميص ذاق نار مكواة في غفلة من صاحبه وأحذية يبدو أنها لم تذق طعم الراحة أبداً، وشباشب فرادى فرادى، وعيون كالبحيرات الجافة أمعاؤهم خاوية وقلوبهم بيضاء متسامحة رخوة تتعلق بأمل، فهي لاتفرق كثيراً عن جيوبهم.

يحملون الرايات ويقرعون الطبول يتراقصون على نغمات حماقي «بلد عمر الشريف.. عادل إمام أبو دم خفيف»، يُقدِّمون خالص تعازيهم عما فات من فساد وهم يُغنُّون «ومتزعليش يا مصر.. حقك عليا».

وبحكم رحمتي الأبوية ورفقي بشعبي المهاود المطاوع الصبور لم أتردد أن أدخل الجماهير الغفيرة من الشعب إلى داخل القصر.. نعم لقد جفَّت حلوقهم طيلة سنوات ولم يجدوا ولو فتات.. أمرت بجلوسهم جميعا على سفرة القصر التي تمتدُّ من شبرا إلى مصر الجديدة..

لقد اتسعت للآلاف، كانت المشكلة في وجود طعام يكفي هؤلاء، سألت الخدم عن طعام فإذا بهم يفتحون ثلاجة القصر لأصعق أنا ومن معي سألت مسرعاً الخادم: ما هذا؟ أجابني: هذه المحاصيل والفواكه والخضروات التي كانت تُصدَّر من مصر!

وماذا أتى بها إلى هنا؟ المقصود يا زعيم بالتصدير أي ثلاجة القصر؛ فهنا تُجمع الثروة الزراعية والحيوانية كاملة، وما تبقَّى يُصدَّر للخارج.. آآآه كم عانى هذا الشعب اللعين ابن الهبلة الطيب العبيط.

توليت زمام الأمور، ومقاليد الحكم، وأعلمُ الحمل الذي هبط على كاهلي، كان أول ما فعلته أني أرسلت في طلب نجار القصر، حتى يصمِّم لي كرسي الحكم، على أن أقتصد من أطرافه حتى يكون ملائماً أكثر لمؤخرتي النحيلة، التي لا أعلم كيف سيكون حالها بعدئذٍ، ثم فليقم بطلائه بمادة التيفال التي لا تُسبِّب الالتصاق فأكون أكثر انزلاقاً لإرادة الشعب، ومن جهة أخرى سأستغل القطع الزائدة من الخشب في تدفئة شعبي العاري.

كانت مبادئنا الثورية واضحة..

الجياع هم مصدر السلطات، وإعادة توزيع الثروة عليهم بشكل عادل.

كان لابد أن يعرف العالم قوة المصري وجبروته..

يجب علينا أن نكهرب المنطقة، ونجعل إسرائيل تمسك السلك عرياناً.

إعدام رجال الأعمال عن بكرة أبيهم.

توقيف (الحزب السابق) وحظره بقوة القانون؛ لاستخدامه شعارات منافية للدين مثل الكذب والنفاق.

الحجر على قهوة الحاج إسماعيل وتحويلها إلى مجلس عمومي لقيادة الثورة!

الثورة لم تنسَ رجالاتها؛ أصدرت قرارات فورية بتعيين شنودة وزيراً للاتصالات، وأبو مجدي أصبح وزير الثقافة الجديد، وحودة القهوجي وزيراً للخارجية، أما عمي مسعود وعمي سالم فقد رأيت الاستفادة من خلاصة تجاربهما في أعمال الخداع والتمويه، وقمت بضمهما لمكتب المخابرات العامة.

كان لابد بعد نجاح الثورة من تحقيق أهدافها أن تكون هذه بداية قوية جديدة لمصر من الناحية الخارجية، وأن أبدأ سياساتي بمنظور مختلف مع العالم ومن منطلق القوة.

- أصدرت أوامري على الفور بإحضار علي بلوتنيوم أحد المناضلين الجعانين والذي يملك أن يصنع قنبلة نووية في نصف

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

ساعة فقط، لم أتردد طويلاً أصدرت قراراً بالبدء في إنشاء مفاعل الطالبية النووي تحت الأرض، وأن يكون جاهزاً خلال يومين!

- في الوقت ذاته كانت تصريحات المتطرف ليبرمان ضدَّ مصر في حقبة ما قبل الثورة تمسُّنا نحن الجياع وتمسُّ كرامتنا، كان ينبغي أن نرد الصاع له صاعين ونثبت سيطرتنا على المنطقة من جديد، ولكن كيف يتم ذلك؟! الأمر في حاجة إلى التفكير... إمممممممم؟؟

إذن سأقوم بتكليف عم مسعود وعم سالم بتلك المهمة الخطيرة، أما الآن فيجب أن أستعد جيداً لإلقاء خطاب الثورة أمام مجلس الشعب.

الجنرال سالم يناقش الجنرال مسعود: في الثامنة والنصف.. يدخل ليبرمان إلى الحمام ليقضي حاجته ما رأيك لو وضعنا..

حودة القهوجي (وزير الخارجية): خازوق.. إلى كل من يسيء لمصر.. مصر الآن باتت قوية ومن يفكر في غير ذلك سوف.....

الجنرال مسعود يقاطع الجنرال سالم: ندخل من هنا ثم نقوم بضربه على...

الزعيم: المؤخرة.. كبيرة.. تحتاج بعض التعديلات.

المذيع: ساداتي سيداتي، الآن يتقدم الزعيم ومعه لفيف من المسؤولين وكبار رجال الدولة وفي هذه الأثناء... يُقابَل السيد الزعيم بعاصفة

مدوية من التصفيق تمتد قرابة النصف ساعة..

الزعيم: ملوِّحاً.. أيها المواطنون..

عضو يقاطع الزعيم:

الحظ دخل من بابهم.. وبدل فولهم كبابهم

يوم ما مسكت بابهم.. ياشايل هبـــــابهم

الزعيم: شكراً.. أنا فداء لكم.. نحن فداء لمصر.. لقد قمنا بالثورة.. من الآن مصر ستنهض.. مصر لن تخشى أحداً.

يدخل اثنان من الحرس: وبيدهم رجل يرتدي قناعاً أسود، يشير لهم الزعيم يرفع القناع فإذا هو ليبرمان..

تصيح القاعة كلها مهللة وفرحة.

عضو من الإخوان: الله أكبر.. الله أكبر.

عضوة من كوتة المرأة: لوووووووووولي.

عضو من حزب الجياع: معاااااااك يا زعيم.. ياااااااامعلمة.. يا مثبت الدول.. عليا النعمة أنت دمااااااااغ.. شكلك ضارب حاجة لوحدك يا برنس!

عضو من حزب يساري: مصر يا أم.. ولادك اهم.

عضو من حزب معارض: معقول مصر بقت كده طب هنشتغل فين؟

أوباما يشاهد اللقاء عبر التلفاز أثناء تناوله فطيرة التوت البري وشراب الجعة: ماذا تقول يا صاح.. لقد استفاق العرب.. لقد استفاق العرب.. كيف لم يُخبرنا الرئيس المخلوع اللعين بأنه سيخلد للنوم لتكثيف الحراسة على غرفة نومه.. إسرائيل في خطر.. إسرائيل ستفضحني بشريطي الإباحي مع راشيل!

نتنياهو يشاهد اللقاء عبر التلفاز: يصيح قائلاً.. طلعولي قنبلتين نووي من مفاعل ديمونة.. مهللاً في من حوله: كلموا مااااااما أمريكاااااا!

مواطن عربي يشاهد التلفاز: إيش يسوي ها الأبله؟!

مصريون بالخارج: جووود جووود.

حاجة مصرية: ربنا ينصرك ياضنايا.

عيل سيس: الزعيم ده جامد آخر حاجة!

مُزة لصاحبتها : هو الزعيم بيحط جل في شعره؟!

صاحبتها: زي القمر!

ويستطرد الزعيم: وثقتنا في قيادتها التي خططت، ويشير إلى عم سالم وعم مسعود وسط تصفيق حار.. وإعجاب الجميع.

يجري حودة القهوجي.. ليضع ورقة إمام الزعيم مكتوب فيها: أوباما يُهدد بغزو مصر؛ لضلوعها في عمليات إرهابية ووقوفها

وراء هجمات ١١ سبتمبر، وإمداد تنظيم القاعدة بالمال والسلاح، مما يهدد أمن واستقرار العالم.

الزعيم غير آبه: ووو أحب أن أقول إن مصر الآن باتت تملك السلاح النووي!

صمت ودهشة وترقُّب!

وإذا تدخَّلت أميركا في شأن ثورتنا بسبب أو دون سبب سأقوم بغزوها؛ لأنها تموِّل الجماعات الإسرائيلية المتطرفة التي تقوم بعمليات إرهابية بالمال والسلاح مما يشكل خطراًعلى العالم.. ومصر لن تقف صامتة أمام الإرهاب الأمريكي، وأقول بكلمات واضحة وواثقة وأعيد على مسامعكم إن المصري معروف بقوته وجبروته.

وأثناء إلقائي لخطاب الثورة والأمة تتراقص من حولي شعرت باهتزازة غريبة في جميع أنحاء جسمي.. خمَّنت أنها ربما تكون نشوة الحماسة وانفعالات الزعامة الجديدة من تهديد ووعيد، أو أن الطعام الجديد الذي قُدِّم لي في القصر ولم تكن أمعائي ألفته من قبل فقد تكون أعضائي الداخلية نظمت احتفالاً بسيطاً تعبيراً عن سعادتها بالضيوف الجدد ذوي الألوان التي تزغلل المعدة أو

العصائر التي ترقرق اللسان، لكني أحسست بلسعة غير طبيعية على القفا انتفضت مفزوعاًعلى إثرها، فإذ بضابط ومن خلفه عربية شرطة يوقظني بعنف متسائلاً:أين بطاقتك؟ ويريد أن يحرِّر لي محضر تسوُّل؛ لأني طفل شوارع، وأشار إلى رجاله الذين اقتادوني إلى سيارة الشرطة، وتحركنا إلى السجن، وفي الطريق ذهبت في نوم عميق، ثم استكملت خطبتي في مجلس الشعب، والجميع من حولي يصفق منبهراً بشجاعتي!!

***ملحوظة: تم كتابة هذا المقال قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير بعام!**

كل شئ مخطط ومدروس

كان يا ما كان في سالف ٢٥ يناير وقبل ما ناخد التحرير لينا مكان، برنامج تلفزيوني، من اللي كانوا بيفرسوني بالكدب مليان، واللي عاوز يسمع فشر وحكاوي ماعليه غير جوز مبلِّم من ودان، نهايته.. فلتدخل بعينك اليمين على المقال عزيزي القارئ، خشية أن تُصاب صفحتنا بالكتاب بسوء مقصود، من الذين نتحدث عنهم فيصادروا المقال، أو ربما تصير أوراقه قرطاساً تلبسه لجعلك عبرة أمام الناس إذا استمعت يوماً إلى أمثالي من الإثاريين والذين لا يعجبهم العجب، وما أكثر أولاد الحلال في هذه البلد، ولكم في سليمان الحلبي عبرة يا أولي الالباب.. نسأل الله رب العرش أن ينجينا، من تلك الجرذان.. وثورة.. ثورة.. إلى الأسفل.. إلى الأسفل!

وأنا الذي كنت أظنك دقرم؟ فطلعت خرونج... هل تشاهد برنامج «أمان يا مصر»، التابع لوزارة الداخلية والذي يُذاع على شاشة التلفزيون الحكومي الذي يتناول أهم الخدمات والإنجازات التي حققتها الوزارة.

استحلفك وألحُّ عليك إلحاحاً ألا تفهم من كلامي بسوء نيتك غير المقصودة اللي ممكن تودِيني في داهية، أني بهاجم الداخلية، حاشا لله..

فالظن الراجح وأنا من مؤيديه أن موظف التوريدات العامل بالتلفزيون المصري أساء استخدام ضميره المهني ولم يوفَّق في آخر صفقة كاميرات تصوير، فقد خدعه الصينيون، أي والله خدعوه؛ لأنهم باعوها مصابة على الأرجح بالتهاب في العدسات، يسبِّب زيغاً بصرياً وحيوداً حركياً في الصورة، فالطبيعي إذا ارتديت جلباباً مهلهلاً مقطعاً، بمنظرك المقزز، فسيحدث شيء من اثنين:

الأول: احتراق الفيلم الدائر بالكاميرا؛ لعدم تحمُّله رؤيتك وأنت بهذا المنظر اللي يقطع الفيلم وهذا هو الأغلب.

ثانياً: لو كتب للفيلم كارت فارغ جديد يحويك بقرفك، فستخرج كما أنت بمنظرك، لن تضيف لك الكاميرا رقعة على جلبابك، أو تسلب منك ما تبقي من البوكسر، فهي كاميرا وليست معونة الشتاء!

أما الكاميرات المستخدمة في البرامج ذواتي العدسات الملتهبة فهي تعمل أحياناً كمعونة شتاء وصيف، فكيف تعرف أنك تشاهد البرنامج عبر هذه الكاميرات.

في البرنامج: ترى الدورية الأمنية تتكوَّن من ضابط يجلس داخل سيارة الشرطة المتوقفة على أحد الأجناب، ويطبِّق وضع الجلسة العسكرية ينظر إلى الشارع عبر التابلوه ويداه مرسلتان في توازٍ على ركبتيه يبدو عليه الترقُّب والتلهُّف لاستماع أمر التحرُّك في أي لحظة.

يجلس إلى جواره سائق يضع يديه على عجلة القيادة الساكنة، وينظر إلى الأمام.

على جانبي السيارة زوج من العساكر في الوضع انتباه، والسلاح في وضع الاستعداد.

خارج البرنامج: يستحوذ الضابط على كابينة السيارة بمفرده ويغلق الزجاج، وهاتك حب في حب عبر الموبايل على أنغام محمد حماقي الصادرة من كاسيت العربية، ثم لا يلبث أن يستكمل لعبة الثعبان بعد أن قطعها أمر تحرُّك مفاجئ ليلة أمس!

أما السائق الذي تمَّ زحلقته سابقاً، فتراه ينزوي بعيداً ليُشعل سيجارة، مسلياً نفسه بمغازلة الفتيات تارة، مقلب كفاً على كف تارة أخرى، أو فاتحاً فمه بقوة للتثاؤب من أثر النعاس وعدم الحركة.

تستمع أثناء ذلك إلى الخبطات الصادرة من الصندوق الخلفي للسيارة، نتيجة صراع أحد العساكر على سندوتش فلافل زيادة على نصيبه قادم بهما المجند عبد الصمد لتوِّه، يمرحان وينعمان بهما في الخلف بعد عناء إهمال طويل!

في البرنامج: يبهرك منظر السجن من أناقة ورشاقة، عنابر تستحق لقب أجنحة، حمامات من السيراميك والبورسلين، حياة غانية تحفِّز المواطنين على ارتكاب الجرائم ودخول السجن؛ لنيل هذا المستوى من الرفاهية!

تشاهد المساجين في الميس المجمَّع للغداء تنهال عليهم الأطعمة، من فراخ ولحوم وفواكه، لا يكلُّ أبداً القائم على تقديم الطعام، من كلمة.. هات طلب كمان.. هات رز.. هات لحمة.. هات هات... ورغم كل ذلك يقابلهم بابتسامة عريضة تدلُّ على قلب كبير يستطيع أن يحوي ٨٠ مليون سجين!

خارج البرنامج: حقك المادي والمعنوي في جلب صفيحة معدنية لقضاء حاجتك مكفول للجميع، بشرط ألا تزاحم غيرك على الأرضية الصغيرة بغضِّ النظر أنها تكفي لراحة ثلث جسمك فقط، وباقي أجزائك متناثرة في أحضان المساجين!

تنتظرك كوجبة الغداء عبر ترولي أقدام الشاويش عطية من أسفل عقب الباب، وقد حوت بعض المخلفات الناتجة عن خيرة كلاب الحراسة.

في البرنامج: الضابط يجري إليك متلهفاً.. في حرارة الشمس الحارقة وأنت بجبروتك تجلس في سيارتك الفارهة تحت لسعة التكييف متحدثاً إليك بلطف: ممكن سيادتك.. لو تسمح.. أشوف.. رخصك من فضلك!

خارج البرنامج: يجلس الباشا على الكرسي ودائماً ما يضع قدميه على كرسي آخر، فكما يقال راحة الشرطة تبدأ دائما من القدمين (وتأكد من أي بلطجي!)، يأتي إليك في نفس السيارة على.. مهل.. أمين شرطة ويحدثك في فزع وريبة: أنت.. أيوه.. أنت..انزل كلِّم الباشا!

في البرنامج: تدخل على السيد الباشا لتخليص بعض الأوراق لديك، لا تلبث أن تنهي كلامك برغبتك في إنهاء خدمتك حتى تفاجأ بأنه يُقدِّمها إليك بابتسامة عريضة، وكوب العصير الطازج قدامك، وارو عطشك، وأنقذ مصيلحي موظف التوريدات!

خارج البرنامج: رايح فين؟؟ هقابل الباشا.. هو أي حد كده يقابله.. هي بقت سايبة؟! هتعك يا معلم.. أكيد قفاك مش لحم فرط عندك واستحمل بقى مبدأ الكفاية والعدل.. يكفيك السيد المخبر على وشك ثم يعدلك وأنت لست في حمل مبادئ مضروبة كمبادئ ثورة يوليو!

وهذا يا إخواني المشاهدين أو يا سادة يا فنيين بعض من مساوئ تلك الكاميرات، فأخشى ما أخشاه أن تجد شرطياً يعامل مواطناً بطريقة جنتل.

ومن خلال كاميرا ملعونة ذات عدسة ملتهبة مثل تلك تجعل الشرطي بعد الجنتلة آخر قندلة، مما يسبب تهييج الشعب ويعطي انطباعاً لا مؤاخذة عن العمايل اللامؤاخذة ساعتها هابقى أنا حد لا مؤاخذة!!

وده ما يصحش؛ لأن سيادة الأمين خالد صالح في فيلم «هي فوضي» قال: «إلى ملوش خير في حاتم باشا مالوش خير في مصر»!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

خطأ في الإدخال

مشهد رأسي من غرفة جاري

إيماناً بدورنا في توعية الناس سياسياً، ومحاولة منا في توضيح الصورة لهم بعد ثورة ٢٥ يناير.. نزلت النهارده لواحد من جيراني الحاصلين على شهادة بسيطة في التعليم عشان أدردش معاه شوية في أحوال البلد وأفهم منه إحساسه عن مصر ازاي بعد الثورة.

الاختيار كان نابعاً من علاقتي اللاسلكية بـ «علي» (ده اسم الضحية)؛ لأنه هو العميل اللي بعدي على التوالي في وصلة النت اللي واخدنيها من أول الشارع، المهم تجرَّأت وخبَّطت على الباب وسمعت صوته من جوه: بيقول «مين» بصوت أجش، أخدت خطوتين على ورا وقلتله «أنا»، فتح وقال لي: «أنت.. إمممم».. وكمل: «خير هي الوصلة فصلت ولا إيه.. مش كفاية ساحب السرعة مني كلها»! قلتله لا يا جدع جاي أقعد معاك شوية، قال لي: يا أخي البيت بيتك.. قال لي كده بكسرة نفس: تشرب شاي؟ مردتش.. قال لي: يبقى تشرب!

ده طبعاً بعد ما اشترط عليَّ أنزله لعبة زوما الأول من على النت وبعدين نشوف سبب الزيارة.. وقد كان.. وبعد كتير من التنطيط في المنتديات والمواقع واستغاثات بعمي جوجل.. عترت في اللعبة ورحت منزلها.. وأثناء التحميل رميت سؤال كده تسخين بقوله تفتكر يا أبوعلي مين من البلد ممكن يرشح نفسه في انتخابات مجلس الشعب إلى جاية.. قعد يفكر وبعدين راح قال لي: ممكن الدكتور مدحت اللي سقط المرة اللي فاتت واحتمال الأستاذ أسامه اللي بردو سقط المرة اللي فاتت وأكيد يعني الحاج محمد وأحمد فؤاد اللي نجحوا المرة اللي فاتت..سكت شوية وبعدين قالي آه آه افتكرت.. والشيخ عبد المنعم الراجل اللي ساكن جنب الورشة بتاعتي.. وأكمل مستطرداً: الراجل ده كان معتقل ولسه خارج عشان هو من الجماعة الدجانة.. إلى بيلبسوا أبيض في أسود دول.
قلت له طيب وتفتكر الشيخ ده ممكن ينجح يا أبوعلي.. قاطعني بسرعة وقالي: أكيد لا طبعاً...
سألته: طيب ليه بقى؟ علشان أحاول أفهم تحليله السياسي وأستفيد منه .
رد: قال لي أصل الحزب الوطني مش هيجيبه!

قطاع عرضـي من قهوة سحتوت

يجلس مينا على مقهى سحتوت في الكرسي المجاور للناصية المطلة على عمي ريكو بتاع المومبار، تحت رحمة واحد شاي عزومة بالإكراه من خاله المسن عياد الموظف باش كاتب بالمحكمة..

ووسط أصوات طراقيع الدومنة..

مينا بينزل كوباية الشاي من على شفايفه، وبيسأل: عارف ياخال عياد مشكلة الثورة دي إيه؟

عياد: إيه يامينا؟

ردَّ مينا وقال له سبب المشاكل والبلاوي إلى إحنا فيها دي كلها هي الثورة المضادة و.....

أول ما عياد سمع الكلمة دي اتنرفز واتعصَّب وحصلت له حالة هيجان، وردَّ على مينا بعنف وقعد يزعق..

- أيوه أيوه إحنا العواجيز.. عارفكم قاصدينا إحنا بالثورة المضادة عشان انتو شباب فاكرينا إحنا اللي عايزين نبوظ الثورة.. جيل ناكر للجميل ومش فاهم.

- اهدي بس ياخال.. أنا قصدي فلول النظام السابـــ.....

- أيوه أيوه انتو هتعملوهم علينا!

- طيب ياخال.. تعرف إن الفيس بوك ده هو إلى صنع الثورة؟

- بس بس بلا فيس بلا زفت.. وبعدين وقف وقال طيب اشرحهولي كده.

- بص ياخال هو.....

راح مقاطعه:

- أكيد موقع من المواقع الزفت الإباحية بتاعة أوروبا عشان كده العيال ملمومة عليه وبوظ دماغها.. وملى دماغها بأفكار أجنبية مالنا إحنا ومال أمريكا؟ إحنا قدها؟

بص مينا لخاله في غيظ وقال له:

- خالو.. ارحل يعني امشي!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

في المقر السري

المخبر السري: الشاب ده يافندم اتمسك بيحاول يرمي نفسه قدام المترو.

الباشا: اسمك إيه يلا؟

الشاب المحبط: اسمي بيصي يافندم.

الباشا: وعايز تنتحر ليه يا سي بيصي.

الشاب المحبط: لأني بحب بثينة وعايز أوصل صوتي للمسؤولين يمنعوا أهلها يجوِّزوها.

الباشا: ما احنا فاضيين لك بروح امك انت وبثينة بتاعتك.

الشاب المحبط: لو سمحت ياباشا ما تجيبش سيرة بثينة على لسانك.

الباشا: بتقول إيه يا ابن الكلب؟!

الشاب المحبط: بقول ياباشا اللي تشوفه وانتوا لو مسكتوني النهارده، مش هتمسكوني بكره وفي نفس المكان.

الباشا: بص يابيصي انت شكلك ابن حلال وممكن الوطن يستفيد منك، بس انت ركِّز.. اوعى تقول مادام محدش سامعني تروح تنتحر وترمي نفسك تحت المترو زي الشاب اللي انتحر في محطة

مترو حلوان، أنت نسيت إن الهيئة طلَّعت بيان وقالت اللي عاوز ينتحر ياريت يشوف حتة بعيدة عن المترو، علشان ده ممكن يسبب تعطل حركة السير، يعني الحكومة ادتك الفرصة لكن انت حاول تستغلها في مكان مناسب وتوكل على الله ولاحد هيعارضك أو حتى هيقف في طريقك وانت فاهم إننا بلد مواردها محدودة وسكانها عدَّى ٨٠ مليون، لكن البركة فيك وفي الشباب المحبط اللي زيك ممكن العدد ده يقل ودي خطة خماسية احنا بنفذها بس على مراحل.

الباشا برضو: آه صحيح ما تنساش تخلي الست أم بيصي تستنى فضيلة المفتي الساعة تمانية ونص وهو بيعرض تقرير إنك مت منتحر مش شهيد، يعني هتموت كافر ومصيرك جهنم.

الشاب المحبط: نعم! يعني إيه.. يعني بثينة هتتجوز؟

الباشا: بالتوفيق يا بيصي!

الشاب المحبط: طيب يا باشا مش مهم بثينة ادوني شغلانة أعيش منها.

الباشا: شغل ها ها ها ها.. انت يا ابني عبيط ولا بتستعبط؟ هو فيه حد لاقي شغل أصلاً؟ وعموما سيب اسمك وعنوانك واحنا هنبقى نراسل المحافظة تبعتلك وظيفة لما ييجي عليك الدور في أي مسابقة.

الشاب المحبط: والدور هييجي امتى؟

الباشا: المقابلة انتهت يا بيصي.

الشاب المحبط: ديك أبوكوا أنا هولع في نفسي.

الباشا: طيب تفتكر إنك لما تفكر في الحرق تبقى أنت كده حليت المشكلة؟ عموماً مش غريبة أبداً إن أي شاب ممكن يموت وهو بيحاول يولع نار، خصوصاً إذا كان من عبدة الشيطان وبيعبد النار!

(سقط بيصي مغشياً عليه)

ثم رفع الباشا سماعة التليفون وهاتف مساعده قائلاً: طلّع بيان مكتوب فيه.. ثم مات المذكور بسكتة دماغية سببها طموح زائد عن الحد!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

القدر وعلم الكيمياء

ما أشبه الليل بالبارحة، كما اعتاد الإنسان على الصراع والتفاعل مع ما حوله، محققاً الإنجازات أو غالباً منغمساً في محيطٍ من الإخفاقات، سلكت أيضاً المواد الكيميائية مسلكاً لم يختلف كثيراً عن مصائر وأقدار البشر، فنرى في صور المعادلات التالية أشكال القدر..

متفاعل ⟵ ناتج

وهذه المعادلة توضِّح الطريق التقليدي لإنسان بدأ حياته بالجد والعمل والاجتهاد، متفاعلاً مع ما حوله حتى استطاع في النهاية تحقيق هدفه.

متفاعل ← حافز ← ناتج

وهذه المعادلة تعبِّر عن سابقتها مع استبدال الكفاح والعرق بالمال والكوسة والحظ، فتكون هي الإزاحة التي تدفعه إلى برِّ الأمان.

متفاعل ← (مركب وسطي) ← متفاعل

وهذه المعادلة تعبِّر عن إنسان تارة يشعر بآلام الطبقة الدنيا وتارة أخرى ينعم في الخيرات، ثم لا يلبث أن يفلس فيصبح فقيراً أو يخوض مغامرة ويصبح من الطبقة العليا.

متفاعل ← ناتج (صعب الاستخلاص)

وهذه المعادلة تعبِّر عن رجل حباه الله بكل شيء، ولكن ابتلاه بشيء، فصار لا يجد المتعة فيما يملك وتمنَّى زواله مع زوال البلاء.

متفاعل ←———— لا يوجد ناتج

وهذا أسوأ أنواع البشر الذي انقضى عمره في البحث عن ضالته ولكن انتهى ويداه خالية الوفاض.

وحين تدق الساعة معلنة انتهاء السكشن تعلن معها وفاة المعادلة التي في يدي، فذلك هو الإنسان الذي لم يمهله القدر حتى يكمل طريقه داعياً الله له بالرحمة، وأن يوقف المواد الحفازة في طريق كل «متفاعل»!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

البنطلون آه (٤)

• لو كان لجمال عبد الناصر فرصة مشاهدة قنوات الناس والحافظ لكانت كلمة سر تأميم قناة السويس حينها «هاتولي ديلسيبس»!

• امرأة في اليد خير من عش زوجية على الشجرة.

• سرور وسعد... أسماء لرؤساء أتعس مجالس برلمانية شاهدتها البشرية!

• قمة العطاء، أن تتعرى الراقصة تماماً من أجل إسعاد وإمتاع الشباب، وقمة الرضا أن تشكر الله على توفيقها في حركة رجرجة الصدر الأخيرة، وقمة القاع أن تذهب بحصيلة الكباريه لأداء فريضة الحج!

• مصر يا أمه يا سفينة... أتساءل عن الصندل الذي يقطرك!

• تظاهرك بالنعاس أمام الكمساري، لن يدفع عنك كابوس التذكرة!

• إذا شاهدت منظر الشباب والفتيات على الكورنيش، فلا تستبعد وجود شعب آخر من الأطفال مختبئ بمكان ما!

• في الانتخابات الجميع يسعى جاهداً إلى تقديم أسوأ ما عنده: يذبح العجول ويفرِّق اللحوم.. وناخب يهضم كل هذا ثم يطلق ريحاً في ورقة التصويت!

• جميع ما يتمناه الشعب لا يدركه!

• سهل أن تقول نعم، سهل جداً أن تقول لا، منتهى السهولة إن كله يعمل عبيط ومحدش سامع!

• إذا كنت تحلم بالزواج، فتفسير الحلم أن تبحث عن مصباح علاء الدين!

• ليس كل من يكتب يستحق لقب كاتب، فلربما كان يقصد الحروف الأبجدية، وأخطأ في الترتيب!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر إرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

حوار مع صديقي الفـــقر

مازال يراوغني، وما زلت أبحث عن زاوية مفتوحة للهرب، فهو شديد المهارة في عرض الحجج وفن المنطق وقول الحكمة، لا يكلُّ من ركل تسديدات التوبيخ القوية بين الحين والآخر كلما لمس مني نبرة تذمرية من سوء أحوالي المعيشية، وحين مرة استشعر منى هذا فمال عليَّ أثناء تجوُّلنا مرتدياً ثوب الناصحين قائلاً:

- إنك معي في فرصةٍ ذهبيةٍ لدخول الجنة؛ فالفقراء يدخلون الجنة، وهذه الفرصة غير متاحة لغيرك من الأغنياء، وهذا أدعى للتمسُّك بي.

- ما منعتك الطعام والشراب إلا لحرصي ألا يصل جسدك مياه الصرف الصحي أو المبيدات المتسرطنة.

- الرقع التي تغطي ملابسك صممتها لك لأُشعرك بالتفرُّد في الموضة والأناقة، فأصبح الشباب يُقلدونك في لبس البنطال المرقع والقميص المبهدل.

- جعلتك حبيس الأكواخ لأذهب بك بعيداً عن عيون وزير المالية، فلا يصيبك قانون الضريبة العقارية!

- لم أجعل منك رجل أعمال؛ حرصاً على حياتك فلا تكون هشام طلعت جديد تتلاعب بك الحسناوات من بنات حواء!

- جنَّبتك المناصب والرتب حتى لا تنتهك سيادة القانون، ولا أحد يستطيع محاسبتك.

- أصبحت عاطلاً حتى لا تتحول إلى نزيل دائم على سلالم النقابات تُندد بالأجور، ولا أحد يستمع لبحَّة صوتك الجميلة وعند شعورك باليأس تعاود أدراجك من جديد.

- لم أشأ أن يكون معك سيارة حتى لا تتعرض لدفع رشوة في الأكمنة الموجودة على طريق القاهرة-الصعيد الصحراوي مع رجال الأمن الشرفاء!

- أما الزواج سيصدمك بقضية غلاء الأسعار وهي ياصديقي أزمة مالية عالمية!

- وإن أنجبت سأضمن لك سعادة أسرتك وأبنائك بعد موتك فلن تترك لهم شيئاً يتنازعون عليه!

ثم ربَّت على كتفي في النهاية موقناً بالنصر وأني سعدت كثيراً بنصائحه، وأيقنت حكمته وآرائه السديدة، وفي غمرة الإعجاب عاهدته على حين غِرة ألا يُفرقنا شيء حتى المال.

عزيزي العاطل.. احذر الفيتامينات!

الشعور القاتل بالإحباط واليأس، له مفعول السحر، في إبطال قدرة الجسم على الإنتاج والإبداع، يساعد على الكسل المريع، تشعر معه بأن النوم هو أفضل اختراع في العالم، توقن معه حقاً عظمة الخالق في ملائمة أجسادنا وعقولنا، حسب المواقف الحياتية، والطريقة المثلى للتعامل معها.

أثناء وجودي بالمنزل، كالعادة التي أظنها لن تتغير قريباً، لاح لي في الأفق بضع كبسولات تحمل اللون الأحمر ناهيك عن أنها تحمل لون ناديي اللدود الأهلي، إلا أنني تعشَّمت أن تكون مصدر طاقة يدفعني أكثر وأكثر كي أجوب الشوارع محلقاً بين الشركات، ومصمماً السي فيهات، أقاوم الإنترفيوهات للبحث عن عمل يجعلني أهجر الواقع ولو قليلاً إلى عالم الأحلام اللذيذ الذي تربطني به عشرة مديدة طوال فترة نومي التي لا تزال تلقي بظلالها عليَّ، فتراني أشعر بالنعاس بين الحين والآخر.

لم يلبث عقرب الساعة أن يلدغ الوقت ويكمل دقيقة، فإذا بثورة عارمة تجتاح جوارحي، بركان يكاد ينفجر بداخلي، أشعر وكأن

يدي تحوَّلت لمدفع أستطيع أن أدمِّر به إحدى الشركات التي لم تتقبلني في طرفة عين.. ما هذا! قدماي تتحرَّكان كجنزير إحدى الدبابات أستطيع أن أدهس بهما أي موظف مملّ يتذكر الطعام دائماً في أوقات قضاء مصالح المواطنين، عيناي هي الأخري باتت قواعد بتريوت، تحوَّلت تلك النظرة المنكسرة التي أعاني منها إلى صواريخ، رباااااه أخشى أن تمرَّ في تلك اللحظات إحدى الفتيات التي استهوي النظر إليها، فتكون فتنتها الصاخبة ضحية لأحد صواريخي أقصد نظراتي.

ماذا أفعل يا ربي، وأنا وحيد، بهذا المنزل رغم الزحام المروري بداخله من عبور للصالة في كل الاتجاهات ومطبات صناعية من العفش والكراكيب.

أهمُّ بالدوران في جميع أرجاء الشقة؛ لكي استنفد تلك الطاقة اللعينة الجبَّارة، مع الأسف فأنا بحاجة لأميال وكيلومترات عديدة وزارة الإسكان لم تمدَّنا إلا بشقة لا تتجاوز مساحتها الـ٧٠ متراً فقط..

نعم.. نعم هناك حل آخر حل يتناسب مع هذه القوة الخارقة التي أنا أصبحت عليها الآن، سأقتلع حوائط المنزل واستخرج ما بداخلها من حديد لرفعه؛ حيث إنني لم أقُم بتدريب عضلة «الباي» منذ فترة، ولكن كم سيستغرق هذا وقتاً طويلاً!

عم مصري

وأخيراً قد وصل عم مصري إلى مقر عمله بعد رحلة شقاء وعناء في المواصلات، ضيَّعت جهود أم العيال صاحبة البخت إلى مال، بعد لسعات المكواة، واعوجاج بُقها من نفخات المياه، وبحلقة العينين في تركيب الأزرار، وتجهيز الفول بالزيت الحار، وصداع لستة الطلبات ومرارة قولة هات.. معاك يا مصري..هات!

الأستاذ حسونة: نهارك زلابية.. كنت فين؟! من بدري وهو بيسأل عليك... لعله خير يا.... سيبيبدي.

عم مصري: منين هييجي الخير طول ما شفت وشك العكر ع الصبح ياا أبو الخـ.....ير.

الساعي: عم مصري المدير قالب عليك الدنيا من الصبح أنت فيين يا راجل؟

الأستاذ حسونة: ده أنا سمعت إنه هيديك أسبوع جزا؛ عشان دفتر الحضور والانصراف اللي قدِّمته متأخر.

عم مصري: كسـ..لت أعمله!

الأستاذ حسونة: طيب يا سيييدي متنساش معاااك لو طلع الموضوع فيه خير وإن كنت أشك ياسيييدي.

عم مصري يتمتم: شكتك عقربة يا شيخ عشان نخلص منك ومن لسانك اللي بينقط سم.

... آه طبعاً.. طبعاً ياحسونة ده أنت حبيبي يا راجل!

الأستاذة صفية: آآآآآه.. ياضهري، قطيعة الحمل وسنينه واللي بيتجوزوا، خدت إيه من الجواز غير الشقاا والبهدلة آآآآآآآآآه ياضهري.. خد يا أستاذ مصري.. يا اخويا امسك الواد ده من على كتفي لحد ما آكل لقمة معدتي هفتاانة ومش قادرة أصلب طولي.

عم مصري: والناس اللي واقفة طوابير دي يا أبلة صفية؟!

الأستاذة صفية: يا اخويا اللي مستعجل واللي مش عاجبه يمشي في ستين داهية يعني أموت من الجوع؟!

عم مصري: أمري لله هاتي.. إيه ده.. إيه ده!! ابنك عديم التربية عملها عليا.. عاجبك كده؟ عاجبك هادخل للمدير ازاي؟!

الأستاذة صفية: لا.. بقولك إيه أنا ابني متربي أحسن تربية ولمّ لسانك وبلاش غلط أحسن أخلي اللي ما يشتري يتفرج!

عم مصري: يعني دي جزاتي؟!

الأستاذة صفية: بلا جزاتك بلا إنجازاتك متشكرين يا اخويا!

لم يسلم عم مصري من سخافات ونكات الموظفين بعد تلك العملة السودة.

- إيه يا مصري هي أم العيال نسيت تغيَّر لك قبل ماتيجي الشغل ولا إيه؟!

- أكيد يا مصري لو دخلت للمدير هيصرفلك بامبرز علاوة!

- يا بختك يا مصري الجو حر ولقيت اللي يرطَّب على قلبك!

تمالك مصري أعصابه ولملم لسانه من التطاول على الأماكن الحميمة لأمهاتهم؛ لأنه رجل كبير السن وما يصحِّش!

لم يجد الأستاذ مصري سوى أن يخلع الجاكت وهو داخل على مديره ولكن فاجأه أحد الزملاء:

- مش قولنالك متخففش هدومك عشان متبردش وتعملها على نفسك أنت عنيد ليه؟!

عم مصري: اللهم طوِّلك يا روح!

- نعملك شاي معانا ولا الدكتور منبه عليك بلاش سوائل!

عم مصري: عالم بت تيييييييييييت (الحدق يفهم).

لم يلبث عم مصري أن يقف أمام السكرتيرة وهاتك يا أسئلة: كنت فين؟ المدير زعلان.. حسابك معاه عسير.. يومك مش فايت...

مصري: أصل يا أستاذة سوسن.....

صوت المدير في التليفون: هو الباشا.. شرف.. دخَّليه بسرعة.. نهاره لون جزمته!

دخل عم مصري على المدير وقلبه واقع في رجليه والنحس طاير حواليه، وقلة البخت كلها حالاً هتسلم عليه، يارب استر.. يارب سلم.. المرتب.. الإيجار.. دروس العيال.. مصاريف النت.. اشتراك الوصلة.

- صباح الخير يافندم.

المدير:

- صباحك زفت.. صباحك قطران.. صباحك مهبب!

أنت ازاي يا أستاذ..... (جرس التليفون: ترن ترن ترن).

المدير: هاهاها...

المدير (في نحنحة وسهوكة): أهلاً أهلاً يا روحي.. وحشتيني يا قطة..رقصة مارينا امبارح كانت تجنن.. قدامي ع اليوتيوب اليوم كله.

المدير يفرد الكرسي شيزلونج ويكمل: ها ها ها.. دي لو عرفت إني كنت سهران في كباريه في مارينا كانت تقطَّعني.

عم مصري يتمتم: يا ابن الملعونة بتخون مراتك.. أنت ماشي مع مزز لا مؤاخذة.

مزة لا مؤاخذة: طيب هتجبيلي إيه هدية النهارده ياشقي؟

المدير النحنوح: يا روحي تأمريني، إنت حياتي لو طلبتي لبن العصفور هاجيبهولك.

مزة لا مؤاخذة: مش هتبطل شقاوتك في الكلام دي اللي بتخليني أحبك أكتر وأكتر.

المدير النحنوح: في حد يبقى عنده قطة مخربشة كده وميحبهاش ده يبقى مغفل.

مزة لا مؤاخذة: أستناك النهارده في الشقة ومعاك خاتم سولتير، بس بشرط.. متتشقاش.

المدير النحنوح: ها ها ها ها أموت أنا.. وأعيد السنة.. جايلك جايلك لو في المريخ.

مزة لا مؤاخذة: سلام يا روحي.

المدير النحنوح: سلام يا قلبي.

المدير يضع السماعة وهو مستلقٍ ومنشكح: آآآآآآآآآه.. آآآآآآآآآآآآه وفتحتي فمه وصلتا إلى شحمتي ودانه، ليستدير بالكرسي الدوار ليصطدم بالأستاذ مصري قائلاً: إيه ده؟ إيه ده؟ أنت هنا من إمتى؟

عم مصري: أصل.. عشان.. مفيش.. لسه داخل يافندم.

المدير: خير إيه اللي جايبك.. عاوز إيه؟؟ أنا مش فاضي!

الأستاذ مصري: أبداً يافندم.. أصل.. كنت.. آه آه.

حضرتك يافندم الموظفين بيسألوا لو ممكن ننظَّم رحلة لمارينا!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

فى المواصلات سبع فوائد

ومن قلب أووف.. وزهقت.. ياساتر.. وأكشنات.. كتفي لو سمحت.. وخد أربعة وراء، دائماً عزيزي الراكب أو غالباً المركوب.. ستنعم عبر نهر الطريق بالصيد الكثير والفوائد السمان، بس سيادتك تحضَّر الطاسة أو أي حاجة تاخد فيها، في حالة الاستعداد خد طريقك المسدود يا ولدي، في ظل ما نعيشه من ديمقراطية لك الحرية أن تفرشه كيفما تشاء.. وليس كما شاء عبد الحليم.. أنغام وورود، فعليك أن تحدد سواء كانت أنغام بوليفونيك أو مونيفونيك، وورود بلدية وراور، أم كلاس..

إذا كانت مصر تتعرَّض لفتن الشقاق بين الحين والآخر، فإن الزحام بداخل الأتوبيس يساعد على تقارب الشعب إلى حد الالتحام، فما ستحاول أمريكا وإسرائيل تفريقه سيلملمه أتوبيس ٨١!

إذا كنت راكب مثقف وتعاكسك قدراتك المادية المحدودة، فمبجرد أن تلقي برأسك في سخافة على صدر الجريدة بين ذراعي الراكب إلى جوارك، ستطالعك بعض الأخبار التي يقرؤها، وإن أشعرك بالاشمئزاز منك فلا تعبأ به فتلك ضريبة الثقافة، أو ربما كان

طريقكما مشتركاً فتلهف منه الجورنال في رشاقة بحجة انك هتبص فيه ثم تغوص به داخل الاتوبيس حتى تختفى عن الأبصار، وبذلك تكون قد قذفت الجريدة والتذكرة بجنيه وبس.

أنت لست بحاجة إلى تطهير أموالك بأن تؤدي فريضة الزكاة أولاً بأول، أو مضطر إلى مشاهدة تنويه مشيخة الأزهر قبل نشرة التاسعة، فهناك أولاد حلال يستطيعون أن يقوموا بذلك دون أن تشعر أو حتى يكلِّفوك عناء حسبة ٢,٥٪ فكل ما يحويه جيبك هي النسبة الأقرب للصواب.

زوجتك بنت الملعونة دعها تفعل ما تشاء فالعثور على رفيقة درب أخرى أمر غاية في البساطة، ولن يتطلب منك الأمر سوى رمشة عين أو ضحكة من تحت لتحت في الخباثة، أو ربما قد تكون ممن حالفهم الحظ فتتطور العلاقة إلى تحرُّش، وعيش يا معلم!

ملحوظة: لا تبالغ في التحرُّش فلربما يُساء فهمك الشريف بنقصان حاد في الأخلاق، وتقابل بلطشة قلم، إلى جانب تطبيق نظام الشراكة بين المزة والركاب فى ضربك بالجزمة!

ويا حبذا لو كنت مراهقاً وبحاجة للترفيه عن نفسك مع صديقتك الضائعة بعد عناء المدرسة، فستجد الكرسي الأخير، ملاذاً لما ستحرمك ظروف بلادك الاقتصادية من فعله بعد عشرات الأعواااام!

أنت دائماً في بؤرة اهتمام الدولة، فهي دائماً تشغلك، بعبارة لا تنشغل بغير الطريق، وتذكرك دوماً بأن حياتك في خطر!
لا مانع إن وصلت متأخراًعلى ميعادك بساعة، اعلم أن في التأني السلامة وفي العجلة الندامة، ومش انت لوحدك الى اتاخرت يعنى، دى بلدك كلها لسه ما وصلتش المحطة من الف سنة!

فى بيتُنا جاز

«كتب أحد المدونين فى صفحته على الفيس بوك خمسة أسطر عن قصة قصيرة تبدأ بها هذه القصة، ثم أعلن على جمهوره أنه يريد أفضل كمالة فأضفت عليها محل كشرى... »

نشأ حسام في أسرة متحابة ولقي من الدلع والهشتكة الكثير؛ فقد كان الابن الولد على سبع بنات، وعندما بلغ حسام السادسة عشرة من عمره تنبه إلى شيء خطير.. إن بيتهم ريحته جاز.

ستة عشر عاماً منذ أن فتح حسام عينيه على الدنيا يشم رائحة الجاز تملأ بيتهم، لكنه لم يتنبه لتلك الرائحة في صغره؛ لأنه وُلد فيها وعاش عمره دون أن تتغيَّر تلك الرائحة.. رائحة الجاز.

ظلَّ الموضوع يشغل ذهن حسام بشدة، وحاول أن يجد له تفسيراً لكنه فشل في ذلك، إلى أن قرر أن يسأل أباه عن رائحة الجاز.

انفرد حسام بأبيه وقال له في خجل: بابا عايز أسألك على حاجة.. فظن الأب أن الإبن يريد أن يسأله عن شيء يخص مرحلة المراهقة أو أن يطلب منه نقوداً، لكنه فوجئ بأن حسام يسأله: إيه ريحة الجاز اللي في البيت دي يا بابا؟

فوجئ حسام بأن أباه يُغيِّر الموضوع ولم يجبه، فانفرد بأمه وسألها نفس السؤال، وهل هو الوحيد الذي يشمُّ رائحة الجاز أم الجميع يشمُّها، ففوجئ بأن أمه تقول: عايزين باكو شاي يا حسام وخمسة فينو.

سأل حسام أخته مريم عن سر رائحة الجاز فقالت الأخت: الله أكبر، وراحت داخلة في المغرب، سأل أخته تهاني فقالت: الأهلي عمل إيه في ماتش النهارده، وهكذا.. كلما سأل أختاً من أخواته عن سرِّ رائحة الجاز غيَّرت الموضوع وتهرَّبت.

اشتعل فيه الفضول أكثر وأكثر، ولم يستطع أن ينام أو يأكل ورائحة الجاز تملأ حياته يشمُّها في كل ركن من أركان البيت، وقرر أن يبحث عن مصدر هذه الرائحة..

بدأ حسام يفتِّش بلهفة في أرجاء البيت أسفل الأريكة في الصالون، تحت السرير، تحت الأغطية والمفارش، في المطبخ، وسط ألعابه، وحتى في بطن دبدوبه الذي يرافقه منذ كان طفلاً، فلم يجد أثراً لمصدر الرائحة..

احتار حسام أكثروأكثر، وأخذ يفكِّر ثم يفكِّر، حتى غلبه النعاس وراح في النوم.

استيقظ حسام في صباح اليوم التالي على صوت أمه تناديه: «يلا ياحسام ياكسلان اصحى اتأخَّرت على المدرسة»، ردَّ عليها حسام «حاضر ياماما،أنا هاقوم».

حضرت أم حسام سندوتشات المدرسة ووضعتها في شنطة المدرسة، وبعد ما حسام شرب كوباية اللبن الكبيرة سمع حسام صوت أتوبيس المدرسة بيضرب كلاكس بسرعة، حسام شال شنطته وجري على الأتوبيس.

بدأ حسام يومه في مدرسته اللي بيحبها بطابور الصباح ومارس التمارين الرياضية اللي بتنشط الجسم وتنمي العقل وغنى نشيد بلادي بلادي مع زمايله، وبعدين طلع حسام ألقى كلمة الصباح عن الأخلاق الحسنة في الإذاعة المدرسية.

طلع حسام في الطابور على فصله بهمة ونشاط على أنغام الموسيقى المدرسية وهي بتقول «اسلمي يامصر إنني الفداء»، وكمان «تعيشي يامصر».

ضرب جرس الحصة الأولى، ودخل المدرِّس الفصل، وقال: صباح الخير ياولاد.

قال حسام وزمايله: صباح الخير يا أستاذ.

قال المدرس: درس النهارده يا تلاميذ ياشاطرين اسمه «مدرستي نظيفة».

رفع حسام أصبعه وقال: لو سمحت يا أستاذ.

نعم ياحسام.

المدرسة يا أستاذ مش نظيفة ومليئة بالقاذورات والقمامة.

ردَّ الأستاذ: مين اللي بيرمي القاذورات دي ويخلي المدرسة مش جميلة؟

حسام: إحنا يا أستاذ.

المدرس: يبقى إحنا السبب ياحسام.

بعد انتهاء اليوم الدراسي فكَّر حسام جيداً في كلام المدرس، ثم قال إذا كانت رائحة الجاز بحثت عنها في البيت فلم أجد مصدرها، وصاح فجأة:

- إذاً أكيد مصدر رائحة الجاز حد في البيت!

بدأ حسام يراقب كل من في البيت وجد أباه الذي يعمل موظفاً يذهب إلى عمله مبكراً، ثم يأتي مجهداً في نهاية اليوم، ويخلد إلى النوم بعد أن يتناول وجبة الغداء، وهو لا يخرج منه رائحة جاز.

أما الأم فهي تدخل إلى المطبخ ولا تخرج منه إلا قرب وصول أبي بعد أن تكون انتهت من وجبة الغداء، ولو كانت أمي بها رائحة

جاز لكان الطعام أصبح هو الآخر رائحته جاز.
إذاً لم يبقَ إلا أخواتي البنات السبع.
ذات يوم بعد خروج أخواته البنات دخل حسام إلى حجرتهنَّ وأخذ يتلفَّت في المكان، لمح زجاجة غريبة الشكل من بعيد موجودة على التسريحة، ذهب مسرعاً إليها فإذا برائحة جاز تقترب أكثر فأكثر، حتى إذا هو أمسك بها.... إنها زجاجة جاز!
وجد حسام مشطاً مُلقى بجوار الزجاجة، أمسك به وقرَّبه من أنفه فإذا هو الآخر مليئاً براحة الجاز! إذن أخواتي البنات يُمشِّطن شعورهنَّ بالجاز.
انتظر حسام عودة أخواته البنات حتى حضرن جميعاً جمعهنَّ حسام وقال لهنَّ: لقد عرفت سرَّ رائحة الجاز في هذا البيت، فقلن في صوت واحد متوجِّس خيفة: مَن ياحسام؟ قال: أنتنَّ.
قلن: لا، قال: بل اكتشفت ذلك بنفسي في حجرتكن، وجدت هذه الزجاجة ومشط الشعر بجوارها.
قالت مريم: حسام نعم نحن نمشِّط شعورنا بالجاز، وكنا نخشى أن نقول لك حتى لا تسخر منا، وتشمئزَّ من رائحتنا وتضحك علينا.
قال حسام: وكيف أسخر من أخواتي أحبابي، ولكن هذه الرائحة كريهة ولابد من إزالتها.

مريم: وكيف ذلك ياحسام؟

- لابد أن أجتهد في دروسي وأدرس الكيمياء حتى أستطيع اختراع وصفة سحرية من الجاز بلا رائحة وأقدمه لكن.

مريم: إذن سننتظرك عالماً كيميائياً كبيراً ياحسام نفتخر بك وأنت تدرس العلوم والكيمياء، وتكون مثل الدكتور أحمد زويل والعالم العربي جابر بن حيان.

حسام: نعم يا مريم أود أن أصبح مثل هؤلاء العلماء الأجلاء وأشرف بلدي مصر التي أحبها.

البنات السبعة: إن شاء الله ياحسام.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

البنطلون آه (٥)

• إذا كانت مصر مقبلة على حرب، فعليك أن تبحث عن مباراة دولية؛ لرفع حالة التعبئة.

• الجينات الوراثية ليست جوهر الاستعباط والاستهبال في تكوينك العقلي، قد تكون الصحف القومية السبب في ذلك!

• يفخر كل منا أمام الكاميرات أنه «ابن الشعب»... ابن الوسخة كما يردد طيلة اليوم!

• وبعد رحلة على سفح النيل تبادلا خلالها كلمات العشق والغرام، ثم اختلسا النظرات واللمسات واتبعاها بقبلة طويلة، يبرر أمام أصحابه نيته خطبة تلك الفتاة لأنها أولاً: متدينة!! وثانياً.....

• لا تتظاهر طوال الوقت أمام حبيبتك بالرجولة المفرطة، فقد يمحو أمين شرطة كل ذلك بضربة قفا!

• ارتيادك النوادي منذ الصغر، ربما يجعل الفلوس تحت أقدامك، أما ارتيادك للمعامل والمكتبات، فحتما سيضعك تحت الأقدام!

• الفتاة القروية عندما ركبت بجواري التاكسي وحيَّت الركاب بلهجة متمدينة «هاي» تعثرت في إغلاق الباب.. فانزعج السائق فردَّت بتأفُّف: «مش عارفة نجفله»!

• إذا مرض رجل أمامك فجأة، وأصيب بارتخاء في الأحبال الصوتية، فاعلم أنه يتحدث إلى فتاة!

• الحياة مواقف.. عتبة عتبة عتبة!

• إذا كان ثلاثة أرباع الشعب يتحدث عن النقاب وختان الإناث أثناء إشعال سيجارة الحشيش، فإن الحكومات تتحدث عن الديمقراطية والنزاهة عندما تشتم الرائحته!

• يمكنك أن تكشف مصداقية رئيس الحي عندما تنظر إلى حذائه.

• إذا تحدث العالم كله عن التفجيرات الإرهابية التي وقعت ببلدك منذ قليل، ومازلت تشاهد برنامجاً عن صناعة مربَّى الجزر، تمنى أن تطال التفجيرات التلفزيون المصري، في المرات القادمة!

ياولاد الكليبات!

راحة الجسم تبدأ من اليدين.. اعتبرها كذلك ياعزيزي، فثبات الحال لا يدوم طويلاً وإلا ما كان الفنان محمد رشدي غنَّى «دامت لمين»، وما كان أوكا وأورتيجا عملوا من الحكاية دي «مهرجان»..

فيدي تجد راحتها وهي تحتضن الريموت كنترول حيث لا يتوقف أصبع الإبهام وقتئذٍ عن النبض كالقلب تماماً، ينقبض تلقائياً فيضخ الحياة، وينبسط الإبهام فتشاهد «الحياة الحمرا»، وهي تقدِّم أحد برامجها السياسية الرتيبة تستضيف نفس الزوج من الضيوف كل يوم وكأنهما من شروط الإيمان بالقدر، أتابعهما حتى يعتريني التثاؤب والملل؛ فقد كرهت الأدعياء الذين يدَّعون الشرف والنزاهة ونظافة الجيب خصوصاً أني أعرف الكثير منهم، وآخر من قابلته كان يشكو إليَّ أن الآخر قد سرق منه مبلغاً ضخماً من المال.

أعصابي لن تتحمَّل ذلك.

يهتزُّ الإبهام ليركل الزرَّعلى محطة رياضية حيث يعكر أجواء المباراة تجمُّع من اللاعبين يتجه مسرعاً صوب الحكم لاحتسابه ركلة جزاء ظالمة والإعادة قد أثبتت ذلك إلا أنه جرى العرف أن

الحكم لا يستطيع العدول عن قراره حتى لو كان خطأ ولا أعلم هل سأجدها من حكام الكرة أم حكام العرب الذين اتفقوا على التلاعب بأعصابنا وساهموا بقرارات ساذجة في أن نحرز أهدافاً في أنفسنا حتى خرمنا الوطن.. أقصد الشبكة!

أغيِّر المحطة بعنف لأني مش ناقص، تذكرت أن يوم غد هو عيد تحرير سيناء وأن قنوات الأفلام لابد أنها ستحتفل بذكراها على طريقتها الخاصة فأنا أحب كثيراً فيلم «العمر لحظة»، وأنتظره من أكتوبر الفائت غير أن الذي أزعجني فجأة، وجعلني أنتفض من على الاريكة أن اسم الفيلم قد استوقفني وأنه من الممكن في لحظة أن يُقصف عمري وأنا أحمل أطناناً من الذنوب تفوق أطنان القمامة التي تملأ شوارع مصر، فاستعذت بالله من الشيطان وقرَّرت أن أفعل شيئاً لآخرتي التي على ما يبدو باتت قريبة وأتمنى أن أسلك إلى النعيم عبر طريق مضمون، فرفعت سماعة التليفون واستفسرت من أحد أصدقائي الذي يعمل بالمرور وأكد لي أن قناة الناس هي طريقك إلى الجنة؛ لأن المحور زحمة!

أمسكت بالمسبحة أقلب حبَّاتها واتسم إبهامي بالسكينة والخشوع، وانشرح صدري، وأنا أرى الشيخ كثيف اللحية أمامي يستقبل الأسئلة من المشاهدين ويفتيهم وكان ملخص فتواه:

- أن كرة القدم حرام.
- الصلاة في المسجد الذي يوجد به ضريح باطلة.
- قراءة القرآن بلحن حرام.
- الديمقراطية حرام.
- مشاهدة التلفزيون أصلاً حرام.

كنت أرى أن الحرام بعينه استكمال مشاهدة هذا العبث مع شيخ لا يجهل أبسط أصول دينه، وإن هذا التزمُّت كان سيدفعني دفعاً نحو طريق الانحراف (هاي واي)، سامح الله صديقي رجل المرور، فهُما وعمال التحويلة أكفأ الناس في بلدنا تلبس الحاجة في بعض! كان لابد من كسر التوتر وفك الجو قليلاً، وهنا يكمن دور صانع الألعاب في حياتنا إنه الشيطان الذي شاركني مشاهدة المحطة الغنائية،

في البداية ظننت أن المشهد الذي أراه جزء من فيلم تسجيلي يتحدث عن الحمامات العامة في الإمبراطورية الرومانية، غير أن تغيُّرالمشهد كل ثلاث دقائق جعلني أتأكد أنه لا فيلم تسجيلي ولا حاجة بل فيديو كليبات!

فتيات تستعرض صدورها وأردافها العامرة في رشاقة وصنعة، ومنهن يمكن أن تتعلم كيف أن تراعي «أكل عيشك»، يستوقفك فنانة منهن تمسك خرطوم مياه متدفِّق تفتحه على جسدها فيلتصق البودي المبلل بلحمها أكثر وتصير مثيرة وفاتنة أكثر وأكثر، ثم تأتي الفنانة التي بعدها لتقدِّم كليبها كاملا داخل بانيو وهي تستحم بالشيكولاتة واللبن، ثم تأتي أخرى لتأخذ حمامها تحت المطر وأخرى تستعرض أردافها تحت الدُّش الذي يهطل بالمياه! فما الداعي لكل هذا الحموم والمياه.. فهل هي أزمة نظافة يعيشها البعض والمجتمع؟ لأنه مجتمع وسخ! وكيف لم تقم وزارة الري بتحرير محاضر ضدهم لإهدار

المياه بهذه الطريقة خصوصا أننا مقبلون على مرحلة فقر مائي في السنوات المقبلة، ستقوم خلالها اثيوبيا ببناء سد يقلل من حصتنا في مياه النيل، فالحفاظ على النيل يبدأ من ترشيد الحموم في الكليبات! ناهيك عن أن هذا الأمر برمَّته قد ينقل موضع راحة اليدين عند ملايين الشباب الهائج من أزرار الريموت إلى تحسُّس أجزاء نصفه الأسفل؟ ولعل المعنى يصل إليكم... ياولاد الكليبات!

كيف تصبح حرامي بدون معلم؟؟

• أن تلتقط أي صورة أمام أقرب دبابة من منزلك وبيدك لافتة مكتوب عليها «إحنا الشباب البيجي بيجي.. إلى بيروح وييجي»، ولو سالك أحد المعجبين عنها قل له: «دي لما هزمنا مصر واحد.. صفر» في موقعة الجمل!

• أبسَّطها لك: يعني لما تكون مش مشارك من الأول وتقول عددنا كان زي «الرز» وتعمل «دقة» نقص إنك بطل موقعة الجمل لوحدك، ولما حد يكلمك عن الدين والسياسة تقول.. «عدس»!

• يعني مثلاً: إنك تبقشش على الناس وتفضل تقول معاهم مدنية مدنية وكلنا «إيد واحدة»، وتيجي زي العبيط تبني منصة خاصة بيك في التحرير.. وتقول على اللي كانوا معاك ملحدين!!
• وكمان تقول: هنخش بـ ٥٠٪ شعب وهناخد كل النقابات والمجالس المحلية واتحادات الطلبة.. وتؤكد كلامك وتقول يا جماعة إحنا لسنا طماعين في السلطة مشاركة وليست مغالبة.. واللي حابب

يترشَّح للرئاسة يتفضل بس يقدِّم استقالته.. وعلى فكرة ما عندناش مانع إطلاقاً نرفض استقالته لو نجح بعد الانتخابات!

• أن تكتب يوم ٢٥ يناير مانشيت يقول: «تظاهرات واحتجاجات واسعة في لبنان»، وبنفس المانشيت بعد كام يوم «الشعب أراد وأسقط النظام»!

• أن تنصح تامر من غمرة أن يتقدَّم بفكرة حزب سياسي، وأرجوك أرجوك متصعبهاش عليه.

• أن تتوجه لابنك الذي يجلس على اللاب توب ٢٤ ساعة ودوماً ما كنت تنكد عليه: «يا ابني قوم شوفلك مصلحة.. هتقضي حياتك كلها على الهباب ده؟»، وتطبطب على كتفه وتقول له شد حيلك ياتيتو أنا من زمان كنت بشجعك فاكر هه.. وانت اعمل نفسك فاكر!

• أن تنضمَّ لمجموعة «كلنا خالد سعيد» و «٢٥ يناير» و «٦ إبريل» بعد نجاح الثورة وسقوط النظام!

• أن تُقبِّل يد صفوت الشريف وتجري عليه وتبوسه وتعلن عن نيتك الترشُّح لرئاسة الجمهورية وأهم ملامح برنامجك الكرامة المصرية!

• أن تستبدل لوحة سيارتك المعدنية بلوحة مكتوب عليها ٢٥ يناير، بس متنساش تعدِّي من حتة مفيهاش كمين عشان الـ ٢٥ نفر زيادة اللي سيادتك مركبهم!

• أن تكون خريج هندسة ميكانيكا أو إعلام تلفزيون، وترتدي لبس الصالحين، وتفتي الناس فيأمور دينهم ودنياهم، وتطالب بمحاكمة مبارك بعدما حرَّمت الخروج عليه.

• أن تصمت ٣٠ سنة ودلوقتي محدش يقدر يسكِّتك.

• أن تبكي في التحرير وتهرب من التجنيد، وتغني لو كنا بنحبها لازم نصون أرضها (تفتكر شعر صدرك كفاية؟)!

• أن تقول أنا مستعد أخدم بلدي في أي منصب (طيب إيه رأيك تشتغل عامل نظافة في خدمة بلدك برده؟)!

• إذا لم تسِرِ الأمور في صالحك وتستطيع أن تكون حرامي ربي دقنك!

• وأخيراً أن تنسخ هذا المقال وتلصقه في أحد المنتديات وتكتب أسفله: منقووووووول.. طيب ماتكتب اسمي ياحيوان بالمرَّة.

إمضاء: مشرط.

كيف تعرف ما قيل في الاستدويو التحليلي دون أن تراه؟

قبل المباراة

أكيد الاتنين مُدربين عارفين هما عاوزين إيه من المباراة..

الفريق اللي عاوز يكسب لازم يضغط أول ربع ساعة عشان يحرز هدف مبكر.

اللي يمسك نُص الملعب هو اللي هيتحكم في سير المباراة.

طرق المرمى ثلاثة: تسديد، عرضيات، واختراق من العمق.

ياريت الفريق اللي يهاجم يؤمن فريقه من الهجمات المرتدة.

أكيد الاتنين مدربين مذاكرين بعض كويس.

لو الفريق الأحمر فايق النهارده أكيد هيحرز الفوز.

أما لو الفريق الأبيض مش فايق أكيد هيخسر.

أنا متوقع المباراة تكون مفتوحة.

لا.. معلش أنا متوقع المباراة هتكون مقفولة.

ياريت اللاعيبة تلعب على الكورة مش الصفارة.

أنا شايف إن الكابتن زلطة عامل كثافة دفاعية في وسط الملعب.

وعشان كده الكابتن سلومة بيقابل ده بالاختراق من الأجناب.
لو الكابتن زلطة ناوي يلعب النهارده ٣٥٢ ده يؤثر على الناحية الهجومية.
ولو ناوي يلعب ٤٤٢ ده هيؤثر على الناحية الدفاعية.
ولو ناوي يلعب منكمش ده هيؤثر على الجمهور.
ولو الجمهور متعصب ده هيؤثر على قرارات الحكم.
ولو قرارات الحكم طلعت مش مظبوطة ده هيؤثر على سير المباراة.
ولو «سير» المباراة شحط واحتاج تزييت ده هيؤثر على النتيجة.
الغريبة إن النتيجة دي هتؤثر في ترتيب الفريق في جدول الدوري العام.

ما بين الشوطين

العواطلية بيشجعوا واحنا معاهم.
مدكور وعصمت ومحسن وهايدي بيشجعوا وتيمو وسوزي وميمي معاهم.
جمِّد قلبك.. وقرقش فايش.
حمبوزو.. الراعي الرسمي للبطولة.
أكيد الكابتن زلطة هيوجِّه تعليمات قوية للفريق إنه يضغط في

النُّص الهجومي وهيبدل محمود ميزو لأنه بعيد عن فورمته.
أما الكابتن سلومة فمحتاج يزود الضغط شوية قدام مرماه.
حظ طيب للفريقين..

بعد المباراة

استمع لأجمل نغمات الموبايل للفنان الشعبي عبد الباسط حمودة اتصل على ٥٦٧٨.
قرية الحمار استمتع بيوم ريفي كامل.
مع الحبة الزرقا كتموتو يا حلوة يا بطة.
ألف مبروك للنادي الأحمر فوزه الصعب في ماتش النهارده.
ونروح لأرض الملعب نسجل لقطات حصرية لفرحة اللاعبين.
لاعب: الحمد لله اللاعيبة كلها كانت مركزة النهارده، والناس كلها تعبت وكانت مصممة على الفوز.
لاعب آخر: أنا بهدي الهدف لجماهير النادي الأحمر.
يقطع الشريط أحد الجماهير يحاول أن يبوس لاعباً غصب عنه.

المدرب: اللاعيبة نفذت الخطة بكل دقة والهدف ده جملة اللاعيبة متدربين عليها.

المعلق في الاستديو: بنشكرك ياكابتن وسهرتنا النهارده ممتدة لحد الصبح لتحليل المباراة.

أعزائي المشاهدين.. خدوا فيشار!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

وكأنها ثورة قرص فياجرا!

ربَّيتموني نصف تربية فصرت عديم الأخلاق، وعلَّمتموني على نصف تختة فصرت أتذكَّر ظهر الميس وأجهل ما تكتبه على السبورة، حتى بنصف الدرجة التي أطاحت بي من كلية لكلية عيَّشتموني أصارع للحصول على نصف فرصة عمل في بلد كان همُّ نصف المواطن فيها أن ينام بنصف بطن!

فيا سيدي الصيدلي حين أغني لك بين المليونية والأخرى «ياعم ياصيدلي اكسب ثواب فيا... » لا تظن أنك قد ملكت زمام رجولتي وقد سبق وجرَّبت حين ينتصب الشعب ويهيج ماذا يفعل! وإن قد جانبك حتى اللحظة تجربة هذا معه فاعلم جيداً أن الخشونة والقسوة والعنف لم تقف حائلاً أمام جرائم اغتصاب الرجال للرجال.. والجميع يعلم أن الهياج وحش..

وإن كانت سياسة اللعب بالجماعات التي تنتهج الدين وسيلة هو حل مؤقت وقد بات واضحاً ذلك، فاعلم أن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون، ولن يتركهم ونحن أيضاً، ولو كانوا حريصين على الدين لكانوا برَّروا أن تتحوَّل ليلة السنة من الخميس حتى استبدلتها

وصرت تعطيني القرص كل يوم جمعة!! فإذا بهم يتغاضون.
قد تكون على حق وأنا لا أقدِّر ذلك حينما تقول: «إن طباخ السم بيدوقه» وأنت بحكم العادة مزاجنجي.. وتنتهز أننا قد سلَّمنا أنفسنا جميعاً في لحظة ضعف غير مسؤولين عنها إلا لأننا شربنا كلاماً أصفر، وتجرب بنا جميع الأوضاع الجديدة والمثيرة.. بدءاً من وضع الدستور المقلوب.. المحاكم المعدول.. القبلة الانتقالية انتهاءً بوضع الفارس حتى صرنا حاملين في جنين مشكَّل!
لم تكون أبداً ولن تكون ثورة قرص فياجرا ينتهي مفعولها بمجرد الوصول للنشوة في أغنية يا بلادي يا بلادي، وبعدها نبدأ في البحث عنك إما جهاراً في مؤتمر أمام الصيدلية، وذلك للناس العادية والشباب المساكين، وإما سرا في جوف الليل وباب الصيدلية مغلق، ولا أعلم صدقني كيف ستراعي تقسيم الحبة علينا جميعاً.. فقد تقول مخطئاً إن الشباب طاقة يكفيه ثلث حبة حتى يقوم بالواجب، وإن الناس القديمة قد يلزمها الثلثان لأن من حق الكبير يدَّلع!
لم تعد تلزمنا مهاترات بعد الآن إما ثورة كاملة أو مفعول فياجرا دائم..سنعتمد على أنفسنا و «الطبيعي يكسب»، ولا يلزمني سوى أن أنوِّه وأقول لمن يهمُّه الأمر «خليك دايما واقف»!

وظائف خالية

مطلوب سكرتيرة حسناء المظهر تجيد الكتابة على الكمبيوتر، يفضَّل من خريجي جامعة القاهرة، ومن سكان مدينة نصر، وبسبب الأزمة

المرورية، يراعى أن تكون من منطقة عباس العقاد، علما بأن هناك أولوية للعمارات رقم ١ فقط، ولادِّخار المجهود في العمل سيكون مشروطاً إقامتها في الدورالثاني شقة ٨، يجب أن يكون الحرف الأول من اسم المتقدِّمة سلمى عبد الوهاب محمد، فعلى من يرى في نفسه

الشروط الموضحة أعلاه التوجُّه لمقر الشركة!

- آخر موعد لتلقِّي الطلبات لحظة نشر الإعلان!

- لن يُلتفت إلى الطلبات التي تُقدَّم باليد أو البريد أو بالحضور شخصياً إلى مقر الشركة!

- جميع الاختبارات تتم بنزاهة وحيادية وتحت إشراف رقابي كامل.

- في حالة وجود استفسار يُرجى تركر رسالة مع أ/ سلمى عبد الوهاب محمد سكرتيرة الشركة!

- شركة «نزيهة» للدعاية والإعلان تتمنَّى حظاً موفقاً لجميع المتقدمين.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر إرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

البنطلون آه (٦)

• يردد بين الحين والآخر أن الديمقراطية ماتت، اذكر متى وأين وكيف وفي أي العصور وُلِدت؟

• كلما ارتفع سقف الحرية، كلما زاد تقزيم المعارضة حتى لاتخبط في السقف!

• ذهب أحمس، وعرابي، وناصر ولم يعد أحد، يبدو أنهم تركوا النيل جانباً، واعتمدوا على المياه المعدنية!

• هات مرادف (مزة) في جملة مفيدة؟ أما شفت حتة وتكة صاروخ.

• قيام.. جلوس.. قيام... ! أحد الطلبة في أذن زميله... يبدو أن المدرس يعاني الضعف الجنسي!

• ركب التاكسي في تؤدة متحاشياً نظرة السائق إليه بسبب حجم جسمه الضخم وما أن بلغا طريقهما.. أعلنت محطة الراديو فوز أغنية عمرو دياب «سبت فراغ كبير»!

• قال لي صديقي إن المتأسلم يرى سبب مانحن فيه من بلاء هو «بُعد الآخرين عن الدين»!

• وأشار لي أنه يمكنه توصيل صوتي للمسؤولين، فسألته إن كان يعمل في السنترال؟ فنفى، وأوضح أنه يعمل سائقاً وأن الأمر سيُكلِّفني جركن بنزين!

• حين يتلاقى أصحاب المصالح الشخصية في مؤسسة ما.. يطلقون زوراً على مجموع مصالحهم اسم «المصلحة العامة» أو «مصلحة الشغل».

• ما ينقص تيار الإسلام السياسي لكي يجبرني أن أكون فرداً منه.. هو الإسلام!

• لا يمكننا أن نأمن على نتائج الديمقراطية مع الصعايدة!

• النخبة تتحدَّث في السلطة والشعب يتحدث في الخبز، لذلك تجد العلاقة بينهما طبيخ!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وإنما يلزم إلى جواره شوية غموس، حسبما يجود الكريم، أو تدفع الحكومة اللعوبة بدل الوجبة اللي عليها، فإذا كنت واقف قاعد ماشي.. ورحت.. فجيت.. ماتيجي نشوف أحسن!

فجأة وغزني الجوع في معاميع بطني، وسط زقزقة العصافير التي لاتزال تقضي مدة عقوبتها في قفصي الصدري، بتهمة تكفير الجوع المؤمن، آثار لعابي بدت تلين فمي كرشاشات الاسبراي، أعقبها تدلي لساني حتى صار قريباً من ركبتي، حشرجة مسرعة في تقطُّع، تشعرني بنفضة في جسمي، صرت رغماً عني ألهث كالكلب الحيران، أذناي تشهقان في كل حدب وصوب، حين رآني المارة بتلك الهيئة المزرية انتابهم بعض التوتر خشية أن أكون أحد المهاطيل أبطال الحوادث في البلد هذه الأيام (أو كما يفترون عليهم)، فانقضَّ عليهم بالعض بلا رحمة، ثمة شعور حيواني، جعلني أستشعر ذلك وحاولت طمأنتهم بالهو.. هوا، بادلني أحدهم: هاق.. هاق، شاب من بعيد يناديني: كو..كو.. كو، يا الله ما هذا

العواء؟؟ لعله وباء بهيمي يستفحل بين الشعب ناتجاً عن عوادم الفول والطعمية، بدوت متوتراً وقلقاً بعض الشيء، مما صدر عني، ومما أسمعه! لكن عقلي المتخبط في هذه اللحظات هداني إلى أن تلك هواجس الجوع، عدت إلى رشدي ثانية وسعيت حثيثاً نحو أقرب بنزينة فول متنقلة، أتلفت ذات اليمنة وذات اليسرة، فإذا بعربة تقف في آخر الطريق هناك مكتوباً عليها «قاصد كريم» يحوطها قطيع من المواطنين، أثناء اقترابي منها استطعت أن أميِّز علامة مشتركة بين جميع الواقفين وهو «الخابور»، قبل أن أصل إلى العربة اصطدم بكتفي مواطن هائم رشقني بسؤال في ودني: «هو فين العيش.. فين العيش»، اندهشت ثم استكملت طريقي.

ومن أمام العربة، تابعت في إعجاب حركة الكبشة التي تنهل من القدرة الكبيرة، لتملأ الصحن متناهي الصغر، الذي لا يسدُّ رمق كتكوت ضال، يتلقفه أحد المواطنين في عجلة ويقذفه في فمه بإحدى يديه، ويكبش بالأخرى في خفة طبق الطرشي المخلل الذي أمامه، أو أن يدس له البائع سندوتش في حجم السيجارة اللف، يشدُّ منه المواطن القاطمتين ويروق الأناني، وقبل أن أشرع في طلبي ثمة مواطن يقف بيننا نادى البائع في تبجُّح:

- أنت يا عم إيه ده فين العيش؟

تدخَّلت بالقول: في إيه يا افندي ما العيش قدامك!

- خليك في حالك والنبي يا عم، عيش إيه اللي قدامي؟

- لا حول الله يارب، الله يحرق البانجو، الناس معادتش شايفة قدامها.

لاحظت استهجان المواطن لكلامي وعدم رضائه بما أقول ونظر لي مجدداً وقال:

- أنت مش فاهم، قرَّب إبهامه من السبابة وحوى فراغ صغير بينهما على شكل دائرة وقال لي: شايف ده؟

نظرت باستغراب: إيه ده؟

قاطعني: وأنت مالك؟!

ثم استطرد: افترض إن ده ماشي في الصحراء وعاوزين نظلله من الشمس هنعمل إيه؟

جاوبت مسرعا: نمسك اللي بيبيعوا الهباب الأزرق اللي بتطفحوه!

لم يعبأ بما أقول وأجاب: هنجيب ساين ده في كوزاين ده هيدينا تان ده!

ثم تركني في حيرة وذهب دون أن يوضِّح لي شيئاً..

حاولت مناداته: أنت يا عم.. ياا.. ولم يستجب.. ضربت الكف على الكف وانفعلت قائلاً: اتفوو على أبو ده، وقفت في جانب العربة

حتى أحصل على سندوتش فول، رمقني البائع بنظرة متفحصة ثم ناداني:

- أنت يا أستاذ، أنا معنديش كباب.

- يا عم كباب إيه، حد قال لك كباب، أنا عاوز فول.. فول من اللي الناس بتاكله ده!

- فين الفول؟ ده.. ده نوى (جمع نواية) يا أستاذ!

- يارب ارحمني، والناس دي بتاكل إيه؟

- وانت مالك، مش فيه يا استاذ مثل بيقولك النواية تسند الزير؟

- آه.

- آهو النوى ده عشان نسند الزيار اللي في البلد كلها!

طردني بعيداً هذا البائع المعتوه عن عربة الفول دون أن أفهم منه شيئاً أو أن يُقدِّم لي سبباً واضحاً ومقنعاً، آثار الجوع تقطِّع أمعائي، ولا أعرف مين السبب في الوهم.. المعدة ولا العين؟!

الجنس الفموي

مرحباً عزيزي القارئ، لعلك قد أقبلت على مقالتي تلك، بعد قراءتك لهذا العنوان البراق، بشغف ولهفة منقطعي النظير، في سبيل معلومة تبل بها ريقك او عبارة «تفرد» بها على أقران السوء، سأمنحك إياها في هذا المقال المثير دون خجل أو كسوف، آخذا في اعتباري احتمال مجاهدتك لنفسك في إخفاء تلك المقصوصة من الكتاب حتى تختلي بها وتمارس الـ «قراءة»!

من حقي عليك أن تعلم أولا أن هذا المقال عن سؤال سمج يطرحه كل عام ويثيره أرزقية الفتن.. وهو عن جواز تهنئة المسيحيين من عدمه بأعيادهم؟ !! أعلم أنها قد تمثل صدمة حضارية لك!! مع ذلك لا تذهب بعيداً، فالحديث عن الجنس الفموي لايزال قائماً! لكنه كما أفهمه لا كما تتمنى، فمع اقتراب أعياد رأس السنة للمسيحيين وغيرها من المناسبات الدينية إلا وتمتلئ صفحات الجرائد والمواقع الاجتماعية بالفتي عن إجابة السؤال الذي لم نملَّ من طرحه، ويتبارى البعض في إثبات رأي شاذ بات حمضان، ويرد الأزهر بنفس الرد كل مرة وكأن الأمر صار مقرراً دراسياً نجتازه كل عيد أو مناسبة.

ثم يتحوَّل الأمر إلى مزاد إيماني يتبادل الأطراف فيه الشتائم والسب والقذف، فمن تمسَّك برأي الأزهر صار حليف الشيطان وانحرف عن مسار الإسلام، وتسبَّب في تأخُّر ترتيب الدولة إلى ذيل قائمة الدول الصناعية، ومن تمسك برأي السلف وكأنه ضمن العبور إلى الجنة والنهوض بالأمة وساهم في حل أزمة الطاقة!

ألا يُعتبر ذلك «جنساً فموياً» في نظرك؟ يجري على شفاهنا وألسنتنا، يجعلنا دوماً نستلذُّ ونستمتع بأقذر مافينا، سلوكيات وأخلاق منحطة، وتعليقات سخيفة، نمضي بها قدماً ولا نبالي، ننكأ جراح بعضنا في أوج غمرة المشاعر والأحاسيس، ونحوِّل منشوراً عن ألف باء إنسانية إلى صراع فقهي مزمن، عن جواز التهنئة من عدمها والعيد من أصله، وأننا نقف كثيراً بلا داعٍ أمام بعض المتزعمين للآراء المتشددة الظاهرة في آراء بعض الأحزاب، فهو يرى كل ماعدا فكره قبيحاً ولا يجمل حتى كلماته في التعبير باستثناء أنوف البعض منهم.

الأزمنة التي يحكمها الجهلاء والرعاع وأدعياء الدين، قطعاً سيغيب عنها قوله تعالي: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً}، وقوله تعالي: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}.

هذا هو الدين الإسلامي وسنة نبيه، كرَّم الناس جميعاً بغضِّ النظر عن دياناتهم أو جنسهم أو عرقهم اتفقنا أو اختلفنا مع مواقفهم، وإن كانت هناك بعض الكلمات التي تخالف عقيدتك فالحل أن تقول خيراً أو لتصمت، ولا داعي أبداً أن تثيرها في المكان والوقت الخطأ، وسأنقل لك تلك القصة من كتاب «حتى لا تكون فتنة» للمفكر فهمي هويدي: «وانظروا إلى دلالة ذلك المشهد من قصة سيدنا موسى عليه السلام، الذي أورده القرآن الكريم، حينما ترك موسى قومه من بني إسرائيل، في عهدة أخيه هارون، لبعض الوقت، بعد أن دعاهم إلى عبادة الله وحده، واستجابوا له، ولكن أحدهم اسمه السامري زاغت عقيدته، فصنع عجلاً ذهبياً للتعبُّد، وتبعه آخرون، وهو ما سكت عليه هارون مؤقتاً، وعندما عاد النبي موسي بعد غيبته وفوجئ بما جرى، فإنه وجَّه لومه وتقريعه إلى أخيه هارون، كما تروي الآيات (٩٢: ٩٤) من سورة طه، فكان ردُّ هارون في النص القرآني: {إني خشيت أن تقول فرَّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي}، من أجل وحدة القوم وسدِّ باب الفرقة والشقاق، سكت هارون عن هذا المظهر من مظاهر الشرك بالله، وهي حجة قدَّرها النبي موسى وأقرَّها؛ إذ لم يُشِرِ النصُّ القرآني إلى أنه ردَّ الحجة أو اعترض عليها. أي أن هارون عليه السلام عندما خُيِّر

بين إحباط الدعوة إلى الشرك بالله، واحتمال تفتيت المجتمع وشقِّ وحدته، وبين السكوت المؤقت على بادرة الشرك في سبيل دوام الوحدة والتئام الصف، فإنه اختار الموقف الثاني، ولم يعترض عليه النبي موسى، وجاء النص القرآني محملاً بهذه الإشارة ذات الدلالة المهمة. إذا أحسنَّا قراءة النص، وتدبَّرنا معناه، فقد نُضيف بعداً آخر شرعياً، يستزيد الإسلاميون به في تقدير الأهمية البالغة لوحدة القوم والوطن والأمة، خصوصاً أن الملابسات الراهنة أخفُّ كثيراً من تلك التي ألمحت إليها النصوص القرآنية في قصة موسى وهارون، أما دقة الظرف الذي نمرُّ به، فأحسب أنه ليس بحاجة إلى شرح وتفصيل، فوحدة الوطن واجبة في كل زمان، لكنها في زماننا أوجب وألزم، خصوصاً في ظل المراهنات، أو المؤامرات على تمزيق المنطقة وتفتيتها، وإعادة رسم خريطتها السياسية والجغرافية، واتخاذ الخلافات الدينية والمذهبية والعرقية سبباً لبلوغ ذلك الهدف». انتهى الاقتباس.

هذا الموقف وغيره يُبيِّن مدى عُمْق الإسلام واحتوائه للآخر وأن الله ليس منحازاً لأحد، ولكن كما دأب الحال فإن العرب لايقرؤون وإذا قرؤوا لا يفهمون، وحتى إذا فهموا لا يعملون بفهمهم هذا، وهذا ما أثار سخطي وغضبي وآثرت الخوض فيه بعيداً عن

الخلافات؛ لأننا نعيش الآن في شر الأزمنة التي يسود فيها الجهل.

وإذا كنت تظنُّ أنه تم خداعك وقرأت مقالي من أجل معلومة عن الجنس الفموي ذاته، فمجتمعنا ياعزيزي يعجُّ بالداعرين من حولك وأنت لست في حاجة لمقالة مكتوبة لتعلم ذلك، فإن تحدَّثت عن اللحس فقد لحس الجهل العقول، وإن كان المصُّ فالحرامية يسيطرون على مقاليد الأمور يمتصون دماء الشعب المصري ليل نهار، وإن كانت الأحاسيس المحرمة فحدثني عن إحساسك الآن..

وإن أخجلك كلامي وظهرت في دور الشريف كعادة أبناء شعبك الذي يشاهد فيلماً إباحياً طيلة نصف ساعة ثم يضع تعليقاً أسفل الفيديو: «اتقوا الله يافجرة»، فإني سأضطر أن أختتم معك كلامي مذكراً أنه لا حياء في العلم، لا حياء في الدين، ولا «حياء» لمن تنادي!

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر أرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

نشيد الآباء

- يا ابني كُل عيش.. السياسة مش هتنفعك.

* هى جت عليَّ.. دي البلد كلها دلوقتي بقت بتاكل عيش من ورا السياسة والثورة!

- براحتك.. بس اللي بيشيل قربة مخرومة بتخر عليه.

* ما هي طول عمرها بتخر فوق دماغنا.. جبت لي قربة ملحومة وأنا رفضت أشيلها!

- يبقى تعمل زينا.. إحنا طول عمرنا ماشيين جوه الحيط.

* القربة المخرومة هتطرطر عليَّ ونُص حيطان مصر الشعب بيطرطر عليها.. فرقت إيه؟!

- مش فالحين غير في اللماضة وبس.. يا ابني عيش عيشة أهلك.

* أمال أنا عايش عيشة هيفاء وهبي؟! ما انتوا لو ساكنين في عشة متنيل معاكم، ولو ساكنين في قصر قاعد جنبكم، ولا هاسيبكوا واستحلى العيشة في العشوائيات مثلاً؟!

- طيب غور هات عيش.

* حاضر.

- وابقى وريني مين هينفعك في الآخر من شوية الصيع اللي انت ماشيلي وراهم.. ماحدش بينفع حد.

* الله.. طيب والعيش اللي أنا لسه جايبه فوق؟!

- اطفح وانت ساكت.

* الأكل مش حلو.

- بكره الأكل اللي مش عاجبك ده مش هتلاقيه.

* دى مشكلة شعب يا والدي.

- يا ابني أنا عايز مصلحتك.

* وأنا عاوز مصلحة سوسن!

- ليك حق تناطحنا.. أصل انت ماتعبتش في حياتك وبتتدلع.

* قول والمصحف!!

- احمد ربنا انتوا جيل طلع لقى كل حاجة سهلة.

* أسهل من إنك تتجوِّز أمي بخمسة جنيه!!

- أنا لو عايشلك النهارده مش عايشلك بكره.. يا حيوان.

* خلاص نأجِّل الموضوع لبكره؟!!

- أنا عارف إنك مش هترتاح غير لما أموت.

* يا عم مش انت اللي لسه قايل إن الموت ده حق؟

- إوعى ترد عليَّ.

* خلاص لو سألتني على حاجة هسيبك تكلم نفسك!

- وانت فاكر إننا مستنيين منك حاجة؟

* كنتوا خلّفتونا ليه أصلاً؟

- بكره ربنا يرزقك بعيل يوريك اللي وريتهوني.

* أظن ده تمهيد رائع عشان نتكلم في موضوع الجواز!

- أنا نفسي اتسدت وداخل أوضتي.

* يبقى الأكل مش حلو زي أنا ما قلت وانت بتتلكك.

- وطي التلفزيون يا ابن الواطي.

* ما تقفل انت باب أوضتك كويس.

- عيال ما اتربتش.. أبو اللي رباكم.

* ما تشتمش أبويا لو سمحت يا بابا!

- بص يا واد أنا مامتك.. اعمل اللي انت عايزه بس اوعدني إوعى تكدب أبداً!

* حاضر يا ماما!

(جرس التليفون بيرن)

- لو طنط سوزي قولها ماما نايمة دي ست رغاية أوي.

* أنا مش هكدب يا ماما.

- دى كدبة بيضا يا ابني.

* مافيش كدب أبيض وأسود كله كدب، ولو كلمتها هقولها ماما مش عاوزة تكلمك.

- خلاص اكدب.

* الحمد لله شلتي من على رقبتي وعدي إني أصارحك بكل حاجة.

- لا لا ماتكدبش.

* وطنط سوزي؟

- اكدب.

* وأنا.

- ماتكدبش.

* اختاري لك حاجة

يا لهوووووووووووووووووووووي!

البيان الأخير

يا ابني قبل أن تُخطِّط للثورة القادمة إن أعطانا الله وإياك العمر وكان على رأس دولتك عسكوراً أو شيخوخاً، فحتما سيكون الشعب في انتظار يوم معلوم (هتعرفه قبلها بأسبوعين على النت) تتردّ فيه المظالم أبيض على كل مختوم واسود على كل (أي ابن تيت)، لو حبيت تحاسبني اثبت تيت يعني إيه، وكل تيت عارف نفسه، صدِّقني لا أعلم هذا بعد كام عام لكني قد أتلمس أو أستشعر أن ذلك اليوم قد يكون السادس من أكتوبر أو رأس السنة الهجرية: يجب أن تراعي نصائحي في ثورتك القادمة إذا شاء الله وبقيت على قيد الحياة، ولم تقع فريسة لأبحاث وزارة الري حول تأثير إقامة سدود على مجرى حوض النيل ويمرروا المياه من فتحة شرجك حتى فمك تماماً كما حدث مع الشاب عصام عطا، ونظراً لأنه البحث داخلي فتم إسناده إلى الداخلية فمات الشاب، وعندما يتعلق الأمر بالخارج ستتولى الأمر الخارجية فكل حكومة تنضح بما فيها فيموت حقناً ونموت نحن أيضاً من العطش!

إن آباءك قد قدَّموا ماعليهم من تضحيات حتى يزيحوا هؤلاء، ولم يبخلوا على وطنهم بأرواحهم ودمائهم، فلتتذكر خالد سعيد ومينا دانيال وعصام عطا ومحمد محسن، فلتتذكر مايقرب من ألف شهيد في الثورة وسأترك نقط..... حتى تستكمل وتسجِّل كل قتيل أو شهيد جديد؛ فهي معركة لن تنتهي بين لبلب وعنتر، هؤلاء تركوا كل ما يتمناه الشاب العادي من بنات وخروجات وحفلات، وانتبهوا إلى ماهو أهم وأخطر.. إنه الوطن؟

لا تجعل أحداً يخدعك ويضحك عليك ويُفهمك أنكم إيد واحدة، فلا تضمن ألا يكون ابن حرام، ولا يترك لك من تلك الإيد سوى الصباع الأوسط فيها!

لا تصاحب العبيط ولا تخلي العبيط يصاحبك، الذي إن حدثته عن مستقبل المواطنة ومصر الحديثة يحدثك عن أن مؤخرة تمثال عبد المنعم رياض تثير شهوة المارة!

لقد أثبتت التجربة أن أولويز بالأجنحة لم يقف حائلاً أمام اختبار كشف العذرية، وإن كان العين بالعين نبالم بنبالم، فالمعركة القادمة تحتاج إلى أن تكون تلك الأجنحة مدرَّعة!

لقد علَّمتنا الحياة أن الفرق بين الحرامي الصغير والحرامي الكبير أن الأول يتسلَّق الماسورة أما الثاني يتسلَّق الموجة، وقد يكون هذا

أعطى ميزة نسبية لسلفية اسكندرية في سرقة الثورة.. يجب أن نبحث جدياً مطالبهم في مسألة تطبيق حد قطع اليد!

حرية الإعلام لم ألمس منها سوى تحرُّر أفخاذ وصدور؛ فقناة التنت للرقص الشرقي ماهي إلا بادرة شيطانية لكي يصير الشعب بأكمله حزب كنبة.

مثلما اشتمل الدستور على عدم قيام أحزاب على أساس ديني أو عسكري ينبغي أن نحظر قيام حزب الكنبة بإضافة: «أو على أساس النطاعة»!

لم يهزهم قط ماتعرَّضوا له من هجوم أو تواطؤ من بعض الخونة والعملاء.. فكما كان لكل ثورة أعداء فقد واجه عبد الناصر الاستعمار وهزمه، و واجه السادات مراكز القوى وسجنهم، واجهنا نحن حشرات مثل السبايدر وسحقناه بالجزم، ولكن كان هناك ثمة مشكلة تواجهنا أن الجزم نفسها تعاونت معه!! هل تصدِّق تحوَّلت علاقتي البريئة بأمك إلى علاقات جنسية كاملة..

يعلم الله يابني أنني بعد أن وجدت أمك وكانت حسناء وقتها لم تتمكَّن منها تأثير القنابل الطويل المدى بعد تقف على جانب الصينية كقطعة من الكيك التي احمرَّت حوافه بسبب الجوع والشحوب، لم أتردد حينها أن أمنحها خبزاً وحناناً كان فائضاً عن حاجتي، ومن

سوء حظي وحياتي أنها تذكرت لي هذا الموقف النبيل وجاءت في ظهري وأنا أمسك بسيفي وأضرب به يمنة ويسرة في موقعة الجمل، وقالتها بحرارة تذيب جليد الجيش الذي كان جبلاً من تلج.. «أحبك»، هكذا قالت كان صوتها متحشرجاً يتداخل مع بعض الأصوات التي تملأ الميدان.. أخذتني الحماسة في المعركة وهتفت «بحبك يا مصـ...» يقطع صوتي بلطجي بعلو صوته «مبارك»، ثم يستطرد إخواني لإخوان أسروا بلطجياً: «بارك الله لكما»، تلاها الزغاريد من مجموعة الفتيات في المؤخرة، وهكذا تزوَّجت أمك في ملابسات كان فيها الشعب الذي يريد!

كم كانت أياماً رائعة أتذكَّر حين لمست يدها لأول مرة، كان وقع ذلك في قلبي كقنبلة غاز تفجَّرت بداخله جعلت دموعي تسيل بقوة مما أصابني بعمى مؤقت وعيوب في الرؤية جعلتني لا ألتفت إلى حجم مناخيرها الذي يؤرقني حتى الآن، لكن هذا كله تضاءل أمام حجم حبها لبلدها ووطنيتها.. كنا نرسم الأمل فوق الجدران فوق مركبات الجيش فوق الأسفلت، وشعرنا بأننا نرفرف على الأرض بعدما أزحنا الجبل الجاثم فوق اكتافنا، كانت تقول لي إن أول رجل في حياتها هو أبوها، ولكن سرعان ما رشحت الحائط على الحلم الذي رسمناه وقد صار مبولة لأبناء شعبي، وديست آمالنا بالأحذية

والمركبات على الرصيف، حتى الحقيقة التي أيقنتها راحت أيضاً بعد أن زاحم أباها في حياتها مجموعة رجال بحجة كشف العذرية، مصر تعز علينا وعليها كثيراً، ولكن ليس للدرجة التي تتطاول فيها مصر على مسائل الشعب إلا إذا كانت مصر شاذة جنسياً!

وداعاً عم خالد أبو عليو

صعد خالد أبو عليو.. وترك لنا ضحكة وذكرى، وأصرَّ حتى في رحيله أن يجفف دمعتنا ببسمة تهوِّن علينا الصدمة، وتبعث فينا روح المشاكسة مع الحياة من جديد، فكان دائم التنبُّؤ بكل شيء كنوستراداموس شرق أوسطي ساخر يرى بنور العارفين بالله؛ حيث إنه كتب ذات مرة في فقرة من مذكراته متحسباً رحلته للسماء التي قد تبدأ في أي لحظة دون سابق إخطار من مكتب رعاية الأموات قائلاً: «لقد انتظرت عاماً كاملاً في صغري أثناء بناء بيتنا أنتظر حكايات أهلي وهم يصفون لي شكل الطوابق العليا للبيت، فلخشيتي السقوط لم تواتني الجرأة أن أصعد لأعلى قط إلا بعد أن تمَّ تسوير السطح بالكامل!! فماذا سأفعل حين تصعد روحي للسماء حيث لا يوجد هناك أهل ولا سور؟! سأضطر أن أنتظر عزرائيل كل ليلة واضعاً أسفل السرير الطوب والأسمنت!».

هكذا كان الراحل يستقبل الأمور المستعصية بسخريته اللاذعة التي كان يصفها بأنها تسلب من المعاناة استمتاعها حين تراك تصيح وتتألم، ولم يخشَ الموت بل كان يتذكره دائماً ويشتاق لأحبائه

الذين رحلوا، وحين أيقن أن مكانه محجوز هناك لا محالة قرَّر ألا يغادر عالم الأحياء دون أن يحجز مكاناً له هنا أيضاً، فكان يُردِّد: «أكتب.. كي لا أغادر الدنيا».

بعد أن تناقلت الصحف نبأ رحيله صبيحة اليوم، أودِع جثمانه المثلج بداخل إحدى سيارات نقل الموتى، بعد دفء وحرارة مدينة القاهرة الجميلة التي عشق الكحرتة بين شوارعها وضواحيها في طريقه لمسقط رأسه بالصعيد، أثناء تحرُّك الجنازة يمكننا أن نتوقف قليلاً عند عشقه للقاهرة؛ حيث ننقل بعضاً من مذكراته التي كتبها بخطِّ يده في أيامه الأخيرة عن بعض الطرائف المقترنة بالمدينة، ويحكي قائلاً إنه حين تطلَّع أن يدرس بجامعة عين شمس وقف أهله في الصعيد له بالمرصاد، دون أن يدرس هناك لأسباب كانت من وجهة نظرهم آنذاك شديدة المنطقية، فكانوا يخاطبونه قائلين:

أولاً: أن الشوارع بالقاهرة متسعة وفسيحة ومتشابكة بعكس الصعيد فستكون في حالة تيه وتخبُّط في الأرض يُشبه تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء، وتظل هائماً على وجهك دون أن تعرف لك وجهة ولا طريقاً إلى ما شاء الله.

ثانيها: أن الطرق هناك مزدحمة ومليئة بالسيارات فمن الممكن أن تصدمك سيارة وتفقد حياتك في ريعان شبابك؛ بسبب تعلُّقك برغبة زائلة ولتتعظ من قصص «أخت مراة صاحبي، وخالة جوز واحد أعرفه، وواحد حد حكالي عنه».. جميعهم لقوا حتفهم في حوادث سيارات!

ثالثها: أن الدراسة في القاهرة تحتاج مصاريف وأنت لست سليل أسرة برجوازية تستطيع أن تتحمل أعباء رفاهية أفكارك.

رابعها: بفرض أن كل ما سبق لم يكفِ لإقناعك فكما نشاهد في الأفلام ستنتهي رحلتك قبل أن تطأ قدمك خطوة واحدة خارج محطة رمسيس؛ حيث سيتم سرقتك وحينها لن تجد بداً من العودة في نفس القطار الذي ذهبت به، لذلك فإننا كأسرة لن ندفع بك في طريق نهايته معلومة هي الفشل!!

وعلى لسانه يقول الراحل: آه لو يعلم الأخ شكري سرحان والأخت تحية كاريوكا الجرم الذي ارتكباه في حق جيلي من أبناء الأقاليم بتقديمهم لفيلم «شباب امرأة»، وكيف شكَّل ثقافة وفكرة ترسخت في عقول آبائنا في الصعيد أن كل شاب مغترب سيسافر إلى هناك سيجد تحية كاريوكا الدلوعة تنتظره على باب الشقة، وأنه لن يُغلق الباب في وجهها مهما قاوم؛ لأن الإنسان في الآخر برضو ضعيف!

يستمرُّ الجثمان في التحرُّك على الطريق الصحراوي، فعلى هذا الطريق الذي صار جزءاً لايتجزأ من حياته قضى الفقيد تقريباً ثلث أيام عمره والثلث الآخر بين قطارات السكة الحديد، فتخرُّجه في كلية العلوم «التي يكرهها بشدة» كما أوضح ذلك في كل ما كتب أودت به في النهاية مثل الالاف غيره إلى أن يعمل كـ «باحث» عن لقمة عيش بين المحافظات، وبدلاً من أن يكون على مقاعد صفوة المجتمع صار على مقاعد الدرجة الثالثة للقطار القشاش، وبحال أصعب من مشاعر أمينة رزق التي انتظرت الفرج ولم يأتِ كان هو الآخر يريد حلاً لمنظومة نقل جماعي أحوج ما تكون إلى مذكرة نقل إلى المعاش، ويبدو لأننا دولة بات يحكمها المعمرون صار لزاماً على أبناء الشعب المريض أن يحتسبوا أو يثوروا، وإن لم يفعلوا فلينتظروا «فرج».. وكان ذلك الدافع الحقيقى وراء رغبة الراحل أن يصير يوماً وزيرا للنقل، وهو ما كان غريباً على أديب في الوسط السياسي والإعلامي.

في النصف الثاني من الشاشة وعلى نغمات مقطوعة «عفواً أيها القانون» للموسيقار عمر خيرت والتى كان يعشقها، نعرض عليكم لقطات من فيلم تسجيلي يتناول أهم محطات الفقيد في مشوار حياته الحافل الذي يتتابع أمامنا الآن في صور فوتوغرافية تُذاع

لأول مرة تدفع بنا للتأمل أن حارة العمر مهما عاش الحرافيش بداخلها فإن لها فتوة سيحكم بالإعدام في نهاية الأمر لكل من تجاوز مشارف الحارة.. إنه الزمن.

تمر المشاهد في لحظات على الشاشة وتطوي معها أعواماً تلى أعواماً ويتصاعد معها الرتم الصاخب للموسيقى، وكأنه يجري حافياً على جسر من الجمر المشتعل، يتوقَّف المشهد الآن عند آخر صورة تم التقاطها له وقد اكتست ملامحه بالمرض والذبول ويتباطأ عمر خيرت في الضغط على أصابع البيانو لتتحوَّل موسيقاه إلى ما يشبه همساً ملائكياً في عالم برزخي لا يفهم معانيه إلا سكانه..

أعزائي المشاهدين.. ننوِّه على حضراتكم بأنه بعد انقطاع البث المباشر عن العزاء سننتقل لإذاعة حفل ساهر للراقصة «دينا»..

تغمَّد الله فقيدنا الراحل.

بالفعل وكما هو متوقَّع فالعزاء حاشد، يقف على رأسه محبوبته الفنانة إليسا، التى هبطت بطائرتها من بيروت للصعيد بعدما انتهت من تسجيل أغنية أهدتها لروحه اسمها «شو تسوى بعده ها الدنيا»، حيث بدآ معاً قصة حب لها ملابسات شائكة -إن أردت أن تعرف بعضها ستجدها في أول الكتاب- حضر أيضا للعزاء لفيف من السياسيين ودعاة الثقافة الذين لم يقرأوا له كلمة واحدة في

حياته إلا أن حضورهم المناسبات الاجتماعية بات واجباً؛ للترويج لأنفسهم من خلالها بشكل غير مباشر وإظهار مشاعر حب زائفة للثقافة والإبداع أمام الكاميرات، التقطتها معهم المذيعة الجميلة بوسي القادمة لتوِّها من أكبر منتجعات البيوتي سنتر حتى تستطيع اللحاق بالعزاء، وفي لفتة إنسانية رائعة منها يتذكرها لها جمهورها وأهل الفقيد زيَّنت شفاها بأحمر شفاه قاتم؛ اتساقاً مع الحدث الذي كان الجميع حاضراً فيه، أهله وأحبابه ومحبوه من تاجروا به حياً ومن تكسَّبوا من ورائه ميتاً، من كتب لهم ومن كتبوا عنه، من دفعه خطوة واحدة للأمام ومن كان كلما يحاول أن يقترب من بعضهم ليحدِّثهم عن أحلامه في الكتابة والوطن يخصونه بجمل في ظاهرها النصح الأبوي، وفى باطنها التهكُّم والسخرية فحواها جميعاً «كُلْ عيش».

التحم الحشد بالسرادق يتجاذب أطراف الحديث، بضع فنانات هناك يتحدثن عن زميلتهن، وأحد اليساريين هناك يتحدَّث عن أحد القيادات الحزبية الذي يقف له كحجر عثرة في طريقه السياسي؛ بسبب الغيرة والحقد، بينما تسامر بضع من أهل البلد عن ارتفاع أسعار العقارات، وأنه لا بديل سوى البناء على الأراضي الزراعية لسترة العيال، ويضحك بعض المراهقين الشباب وهم يتهامسون

عن صعود نجم راقصة جديدة اسمها «صافيناز»، ويمازح المقرئ الجرسون أنه لا يريد «ينسون» ويا حبذا لو كان هناك زنجبيل بالحليب، ولاح من بعيد أحد المواطنين يُطارد الكاميرا التي تصوِّر العزاء ودموع التماسيح تفيض من عينيه متوسلاً للمذيعة أنه يودُّ أن يقول شيئاً عن الراحل، فقد كان عزيزاً عليه، وحين سمحت له وقف أمام الكاميرا، تحدث في استطراد: «رحم الله الكاتب خالد «العلايلي» فقد كان رائد روايات الرعب في مصر والشرق الأوسط، واشتريت له كل كتبه وآخرها الكتاب اللي عمله عن نفسه «أيام السادات»، ثم قبَّل المصوِّر عنوة وتفقَّد العزاء بحثاً عن كوب قهوة أو رشفة ينسون أو نظرة لصدور إحداهنَّ العارية!

لا أراكم الله مكروهاً في عزيز لديكم.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

الفهرس

البنطلون آه (١)..... ٧
كرمالك..... ١٠
من وحى التدين الشعبجى..... ١٧
سلامتك من الآه..... ٢٢
قفايا السادس عشر..... ٢٤
عنف وحب..... ٢٨
البنطلون آه (٢)..... ٤٣
الست لما.. ياعيني لما..... ٤٥
حط النقط على الحروف..... ٤٩
ابن الـ... دايرة..... ٥٢
كريستينا..... ٥٥
العيش والملح..... ٥٩
البنطلون آه (٣)..... ٦٢
المتشردين الأحرار..... ٦٤
كل شئ مخطط ومدروس ٧٧
خطأ في الإدخال..... ٨٣
في المقر السري..... ٨٧
القدر وعلم الكيمياء..... ٩٠

البنطلون آه (٤)..... ٩٣
حوار مع صديقي الفـــقر..... ٩٥
عزيزي العاطل.. احذر الفيتامينات..... ٩٧
عم مصري..... ٩٩
في المواصلات سبع فوائد..... ١٠٥
فى بيتُنا جاز..... ١٠٨
البنطلون آه (٥)..... ١١٤
يا ولاد الكليبات..... ١١٦
كيف تصبح حرامي بدون معلم؟..... ١٢٠
كيف تعرف ما قيل في الاستديو التحليلي دون أن تراه؟..... ١٢٤
وكأنها ثورة قرص فياجرا!..... ١٢٨
وظائف خالية..... ١٣٠
البنطلون آه (٦)..... ١٣٢
ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان..... ١٣٤
الجنس الفموي ١٣٨
نشيد الآباء ١٤٣
البيان الأخير..... ١٤٧
وداعاً عم خالد أبو عليو..... ١٥٢